

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

بَرْنَامِج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ بَعْدَ الْمِئَةِ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ

بَرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 07 ذَوِ الْقَعْدَةِ 1437 هـ

الموافق: 11 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الحادية بعد المئة لبيك يا فاطمة - الجزء الثامن عشر

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان هو العنوان المتقدم: **لبيك يا فاطمة** ...!! لا زال الحديث يتواصل تحت هذا العنوان ويبدو أن حديثنا لن ينتهي في حلقة أو حلقتين، ظلامه فاطمة في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ظلامه كبيرة جداً، وطويلة جداً. كما قلنا بأن الحديث هو في أجواء ظلامتها صلوات الله عليها في الوسط الشيعي، وقد قسمت الوسط الشيعي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

والقسم الثاني: شيعه هذه المؤسسة وهم الذين يُطلقون على أنفسهم شيعة أهل البيت، وهم في الحقيقة شيعة المؤسسة الدينية، ولو كانوا شيعة لأهل البيت لَمَا صَفَّقُوا وَطَبَّلُوا وَهَلَّلُوا لِهَذِهِ الْمَوْسَسَةِ وَهِيَ تَسَلُّ سُبُوقَهَا لِتَقَطَّعَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا شَرَّ تَقْطِيع.

المجموعة الثالثة: وهي مجموعة افتراضية، المجموعة التي أطلقت عليها هذا الوصف: (زهرايون)، الزهرايون مجموعة افتراضية لا وجود لهم على أرض الواقع، أمنية أن يكون من الناس من هو منهم، أتمنى أن أكون منهم وأتمنى أن يكون أبنائي وبناتي منهم أيضاً.

والحديث في ظلامه فاطمة هو في القسم الأول: في أجواء المؤسسة الدينية الظالمة لفاطمة صلوات الله عليها، حديثي في الحلقة الماضية لم يكتمل، عرضت مقطعاً من فيديو يشتمل على حديث للشيخ حبيب الكاظمي، يتحدث فيه عن القسم على الله، مرةً تُقسِمُ على الله بالحسين، وتارةً أخرى تُقسِمُ على الله بالاسم الأعظم، نصُّ كلامه هو هذا، ماذا يقول؟ قال: - أنت تُقسِمُ على الله عزَّ وجلَّ بالحسين عليه السلام وهو مخلوق، خلق من خلقه - من خلق الله - وتارةً تقول يا رب أقسِمُ عليك بالاسم الأعظم الذي لم يخرج منك إلى أحدٍ من خلقك، هذا القسم ألا يخرق الحُجُب، هذا القسم ألا يهتزُّ له العرش هنيئاً لمن عرف هذه المعاني - قبل أن أكمل كلامي، لأجل أن يتواصل الحديث في هذه الحلقة والحلقة الماضية نُشاهد ونستمع معاً الشيخ حبيب الكاظمي:

[نعم كيف ابتهاجه بذاته، قلت كلمة وأنها، هنا مزال الأقدام، الكلام خطير في هذا المقام، إذا رب العالمين أسماؤه عزَّ وجلَّ عليه، الآن بأيّ تعبير، التعابير لا تُسعفني الآن، المهم أنت تُقسِمُ على الله عزَّ وجلَّ

بالحسين عليه السلام وهو مخلوق، خلق من خلقه، وتارة تقول: يا رب أقسم عليك بالاسم الأعظم الذي لم يخرج منك إلى أحد من خلقك، هذا القسم ألا يخرج الحجب؟ هذا القسم ألا يهتز له العرش؟ هنيئاً لمن عرف هذه المعاني].

يبدو أن الشيخ الكاظمي يعتقد أن الاسم الأعظم ليس مخلوقاً وهو خلاف لما جاء عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما قال هو: - أقسم عليك بالاسم الأعظم الذي لم يخرج منك إلى أحد من خلقك - لم يخرج منك إلى أحد من خلقك؟! الاسم الأعظم اسم مخلوق فكيف يصح هذا التعبير؟!

في أدعية أهل بيت العصمة والتي يوصي الشيخ حبيب بقراءتها دائماً، الأدعية واضحة في دعاء ليلة المبعث السائل يتوجه ويقول: - وأسألك باسمك الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك - لم يأت في الدعاء (فلا يخرج منك إلى أحد من خلقك) مثلما يقول الشيخ الكاظمي: (أقسم عليك بالاسم الأعظم الذي لم يخرج منك إلى أحد من خلقك)، وإنما السؤال: - أسألك باسمك الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خلقته - فهو اسم مخلوق - الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك - فالاسم الأعظم اسم مخلوق فمن غيرهم، من غيرهم الله سبحانه وتعالى خلق، وجعلهم في هذه المنزلة الخاصة؟!

نحن إذا ذهبنا إلى سورة الأنبياء إلى الآية التاسعة بعد العاشرة والتي بعدها: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وله؛ انتبهوا بدقة للآية ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ إمامنا الصادق يقول للمفضل، لو أن الشيخ حبيب والبقية من علمائنا يفهمون القرآن بحسب منهج آل الله لا بحسب المنهج العمري، الإمام الصادق يقول للمفضل: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من في السموات والأرض، الملائكة، الجان، الأدميون، وسائر المخلوقات الأخرى ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ من هم؟ قال: ومن غيرنا!! نحن، من غيرهم، أنا أسألكم من غيرهم؟ هل هناك غيرهم صلوات الله عليهم؟! ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هذا واضح ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ الإمام يقول: من في السموات والأرض، الملائكة بكل أصنافهم، والجان بكل أصنافهم، والبشر بكل شعوبهم وقومياتهم، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ من هم هؤلاء؟! إنهم هم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وهو نفس المضمون الموجود في الدعاء الشريف الذي أشرت إليه، في دعاء ليلة المبعث، في دعاء يوم المبعث وفي بقية الأدعية الأخرى: - **الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ - ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾**

هذه هي العنديّة الإلهية، عند الله فقط ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، إنَّهُمْ هُمْ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

الآيات القرآنية واضحة، والأدعية واضحة، وهذه الرواية واضحة جداً، وضعها الكليني تحت عنوان (باب حدوث الأسماء)، حدوث أي خلق، فالأسماء الإلهية هي مخلوقات، فحين يقول الشيخ حبيب بأنَّ الحسين مخلوق، أمّا الاسم الأعظم فلم يخرج منك إلى أحدٍ من خلقك فكأنَّه ليس مخلوقاً!! ولكن الاسم الأعظم مخلوق والأسماء مخلوقة، وما الأسماء إلاَّ هم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

نقرأ هذه الرواية: الرواية عن إمامنا الصادق: - **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ إِسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مُتَصَوِّتٍ - (خَلَقَ إِسْمًا) التفتوا إلى هذه العبارة - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ إِسْمًا - وهذا الاسم - بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مُتَصَوِّتٍ - لا توجد حروف - وَبِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنْطَقٍ - ولا توجد ألفاظ - وَبِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدٍ، وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ، وَبِاللَّوْنِ غَيْرِ مَصْبُوغٍ، مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ، مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسٌّ كُلٌّ مُتَوَهِّمٌ، مُسْتَتِرٌ غَيْرٌ مَسْتُورٌ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِدًا وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ - كلَّ هذا الحديث عن اسمٍ مخلوق هو عنهم صلوات الله عليهم، خلق اسماً وبدأ يتحدث: - فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِدًا وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ظَهَرَتْ فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فالظاهر هو الله، الظاهر من الاسم المخلوق، هذه الألفاظ التي وردت في الذكر الحكيم هذه وسائل، ألفاظ، مخلوقات، والحقيقة الإلهية أعظم من ذلك، وهذا الاسم الذي خلقه الله بالحروف غير متصوّت وباللفظ غير منطوق، هذا الاسم حقيقته أكبر من كلِّ هذه الإشارات والرموز، وتلك هي حقيقتهم، تلك هي نوريتهم، فحين تُقسِم على الله بالاسم الأعظم فإننا نُقسِم على الله بهم، بالحسين وآل الحسين، بحقيقتهم، بنوريتهم، إلى آخر الرواية، الرواية مفصّلة وطويلة، وإذا أردتم أن تُتابعوا مضامين الرواية يُمكنكم أن تعودوا إلى برنامج (يا عليّ)، فإنِّي قد قرأت الرواية بكاملها وشرحت ما استطعتُ أن أشرحه من مضامينها ومعانيها، البرنامج موجود على موقع زهرايُون وعلى مواقع أخرى عديدة على الشبكة العنكبوتية.**

موطن الشاهد فقط هو هذا الذي أردته: - **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ إِسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مُتَصَوِّتٍ وَبِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنْطَقٍ - إلى آخر الرواية، الرواية ماذا قالت؟ قالت: الظاهر للخلق من هذا الاسم هو الله: -**

فَالظَّاهِرُ هُوَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ثُمَّ بعد ذلك تُعدّد هذه الرّواية عن إمامنا الصّادق الأسماء التي أشرقت من هذا الاسم، فتعدّد: (الرّحمن، الرّحيم، المَلِكُ، القُدُّوسُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، العَلِيمُ، الحَبِيرُ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ) ... إلى آخر الأسماء الحُسنى التي صيغت بهذه الصّيغة اللفظيّة.

أيضاً في الكافي الشّريف: - عَن مُعَاوِيَةَ ابْنِ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ؛ كُلُّ الْأَسْمَاءِ، فَادْعُوهُ بِهَا، مَاذَا قَالَ الصّادق؟ - قَالَ الصّادقُ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا - صريحاً الإمام يتحدّث عن نفسه المقدّسة، يتحدّث عن الحُسَيْنِ وَآلِ الحُسَيْنِ، السّائل يسأل عن معنى الآية: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ، الإمام هنا ماذا يقول؟ يقول: - نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ - التي في هذه الآية، الإمام ما قال توسّلوا بهذه الأسماء، الآية ما قالت توسّلوا بهذه الأسماء، الآية قالت: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ﴾ ادعوه بها - قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا - ادعوه بها كيف؟ يعني إذا توجّهتم إليهم فقد توجّهتم إلى الله، وإذا دعوتهم فقد دعوتهم الله، هذا هو المراد.

إذا ذهبنا إلى دعاء المشلول من أدعية الأسماء الحُسنى وهذا هو (مفاتيح الجنان)، ماذا نقرأ في آخر دعاء المشلول؟ أخرجوا مفاتيح الجنان واذهبوا إلى آخر سطور دعاء المشلول - وَأَسْأَلُكَ - بأيّ شيء؟ - بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَىٰ الَّتِي نَعْتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وَقُلْتُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وَقُلْتُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ - أليست هي هذه آيات الدّعاء؟ فأين رُبطت؟ رُبطت بهم، هذا هو القرآن، وهذه هي الأدعية، وهذه هي الرّوايات، وهذه هي الحقائق، وهؤلاء هم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. مرّة ثانية أقرأ لكم ما جاء في دعاء المشلول وهو دعاء معروف في مفاتيح الجنان وفي سائر كُتب الأدعية الأخرى: - وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَىٰ الَّتِي نَعْتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - حين تقرأون هذه العبارات من الدّعاء كيف تفهمونها؟ أنا أسأل الشيخ حبيب وغير الشيخ حبيب، وأسأل المراجع كيف تفهمون هذه العبارات؟ إذا كنتم لا تفهمونها، ألا لا خير في قراءتكم، أمير المؤمنين يقول: - أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَفْكَرٌ، لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، لَيْسَ فِيهَا تَفْهَمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفْهَمٌ - هذا هو جزء من

العلم - ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر - هذا جزء من القراءة والتدبر - ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكير - الدعاء عبادة، الدعاء مع العبادة، الدعاء علم، الدعاء قراءة، والدعاء عبادة، فحين تقرأون الأدعية تحتاجون إلى تفهم وتحتاجون إلى تدبر وتحتاجون إلى تفكير، فكيف تفهمون هذه العبارات؟! تفهمونها بطريقة المخالفين فتقصدون من الأسماء الحسنى ألفاظاً ليست لها دلالة إلا الدلالة اللغوية، الخالق، البارئ، المصور، فتكونون من الذين يلحدون بأسماء الله، القرآن يتحدث عن ذلك، والأئمة أيضاً يحدثوننا عن ذلك.

إذا ذهبنا إلى الكتاب الكريم إلى سورة الأعراف، ماذا نقرأ في سورة الأعراف، في الآية الثمانين بعد المئة والتي بعدها: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، من هم الذين يلحدون في أسمائه؟ الذين يلحدون في أسمائه هم الذين يقولون بأن الأسماء الحسنى هي هذه الألفاظ: الجبار، القهار، هذه الألفاظ اللغوية، هذه ما هي الأسماء الحسنى، هذه إشارات، الأسماء الحسنى هم محمد وآل محمد، قبل قليل قرأنا في الرواية في الكافي الشريف ماذا قال الإمام؟ - (نحن والله الأسماء الحسنى) - ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ يلحدون، الإلحاد هو الإمالة والتضييع، يلحدون في أسمائه أي يميلون بأسمائه عن معناها الحقيقي، ويخفون الحقيقة، هؤلاء هم الملحدون، الملحدون هم الذين تميل عقولهم وتنحرف عن الحقيقة، والذين يطمرون الحقيقة، هؤلاء هم الملحدون، الآية التي قبلها واضحة جداً: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ ما بهم هؤلاء؟ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ لا يعني أنهم لا يسمعون الصوت، بل هم لا يسمعون الحقيقة، ولا يبصرون الحقيقة، هؤلاء ماذا

يصفهم القرآن؟ ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ والآية التي تأتي بعدها مباشرة ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ هؤلاء غافلون عن حقيقة الأسماء الحسنى، هؤلاء أضل من الأنعام كما قالت الآية:

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾؛ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ هؤلاء ما هم بفقهاء ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ هؤلاء قوم صم وعمي ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ إذا كنتم تريدون الوصول إلى الله فذروا ﴿ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ هناك مجموعة يمكن أن تصل إلى الحق.

نحن والأسماء الحسنى، فماذا قالت أحاديث أهل البيت؟ هذا هو تفسير البرهان المجلد الثالث، الرواية نقلها السيد هاشم البحراني صاحب البرهان عن تفسير العياشي عن إمامنا الرضا: - إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال: قال أبو عبد الله - يعني الإمام الصادق - نحن والله الأسماء الحسنى - نفس الكلام الذي قرأته عليكم قبل قليل من الكافي الشريف: - نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.

وهذه رواية مهممة، رواية مهممة جداً: - عن حنان ابن سدير الصيرفي، قال: سألت أبا عبد الله عن العرش والكرسي - وذكر الحديث إلى أن قال: - فليس له شبهة ولا مثل ولا عدل وله الأسماء الحسنى التي لا يسمي بها غيره، وهي التي وصفها الله في الكتاب فقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ - انتبهوا إلى كلام الإمام الصادق - ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، قال: جهلاً بغير علم - هم يلحدون بأسمائه من جهلهم، يعني الآية هنا بحسب كلام إمامنا الصادق لا تتحدث عن الكافرين، بل تتحدث عن مؤمنين جهال - جهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم - يعني لا يفهم معنى الأسماء - يشرك وهو لا يعلم - الكلام خطير - ويكفر به وهو يظن أنه يحسن - هذا الذي لا يعرف معنى الأسماء، ومن أين يعرف معنى الأسماء؟ لا بد أن نعرف معنى الأسماء ومعنى الاسم الأعظم منهم، لا من الشيخ حبيب الكاظمي وأمثاله الذي يعطيكم هذه المعاني الخاطئة، هذه المعاني التي لا تمت إلى ثقافة أهل البيت بصلة، عاتبوا مرجعيتكم، عاتبوا المرجعية العليا في النجف، فهي التي تشجع الناس على الاستماع إلى الشيخ الوائلي وإلى الشيخ حبيب الكاظمي وأضراب هؤلاء، عاتبوا المرجعية العليا، عاتبوا المرجع الأعلى، فهو الذي يوصي الناس بالاستماع إلى الشيخ الوائلي وأمثال الشيخ الوائلي، هذا المنطق هو منطق الشيخ الوائلي، وهو منطق الشيخ حبيب الكاظمي.

﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ جهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن فلذلك قال - أي قال الله - ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ - وما يؤمن أكثرهم بالله؛ هم مؤمنون ولكنهم مشركون في نفس الوقت، من هم هؤلاء؟ الإمام يقول: - فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها - أسماءهم هم أهل البيت، وهؤلاء يتحدثون عن معانٍ لا وجود لها، مثل ما تحدث الشيخ حبيب، والقضية ليست خاصة بالشيخ حبيب، المثال الذي جئت به هو الشيخ حبيب الكاظمي، ولكن وهذه القضية موجودة في كتب التفسير،

وعند مراجع الشيعة، وفي الوسط الحوزوي، وعند الخطباء، وعند الدكاترة الذين يخرجون على الفضائيات يتحدثون بمعارف القرآن، هذه القضية موجودة عند الجميع، لماذا؟ لأن الجميع يشربون من العيون الكدرة ويُضعفون أحاديث أهل البيت بحجة قذارات علم الرجال، الرواية واضحة جداً وصریحة جداً، الذين يلحدون في أسماء الله هم مؤمنون، ولكنهم مشركون في نفس الوقت، الإمام يقول، هؤلاء الذين يلحدون في أسماء الله: - جهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ - من هم هؤلاء؟ - فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها - مثل ما قال هنا الشيخ حبيب، ماذا قال الشيخ حبيب؟ - أنت تقسم على الله عز وجل بالحسين عليه السلام وهو مخلوق خلق من خلقه - هذا شيء - وتارة تقول يا رب أقسم عليك بالاسم الأعظم - هذا هو الإلحاد، هؤلاء الذين يلحدون، يميلون بالأسماء عن حقيقتها، هو يتصور معنى لا وجود له - وتارة تقول يا رب أقسم عليك بالاسم الأعظم الذي لم يخرج منك إلى أحد من خلقك - ما قالت الأدعية هكذا!! الأدعية قالت الاسم الأعظم (خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك) إنه مخلوق، مخلوق عزيز، كما قالت الآية التاسعة بعد العاشرة من سورة الأنبياء: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ وَمَنْ عِنْدَهُ، هذه منزلة خاصة، وهذا من أوضح مصاديق الإلحاد في الأسماء، الأسماء هم صلوات الله عليهم، وليس الألفاظ، الأسماء هم، ولكن هذه الأسماء لها تجليات، وتتجلى هذه الأسماء في وجودهم على الأرض، فهذا تجلٍ من تلك الأسماء التي هي عنده، ذلك الاسم الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خلقه فاستقر في ظله فلا يخرج منه إلى غيره.

الحقيقة المحمدية العظمى تتجلى في هذا العالم في ذات محمد وآل محمد، هؤلاء هم الاسم الأعظم المتجلي في الأرض، ونحن نقسم على الله بهذا الاسم الأعظم المتجلي في الأرض، لأن الحقيقة العظمى لا يقبل العقل أنها تتجلى بكليها في الأرض في هذا العالم الضيق الترابي، فالاسم الأعظم المتجلي في الأرض هم محمد وآل محمد، هؤلاء الذين يلحدون في أسمائه يتصورون بأن الأسماء هي ألفاظ، الجبار، القهار، العفار، هذه ألفاظ، وإشارات، وهذه الألفاظ موجودة في ذهني، فهل أن أسماء الله الحسنى موجودة في ذهني؟! هذه صورة لها، وهذه صورة لفظية، فالأسماء الموجودة في المصحف، هذه رموز وإشارات صوتية وخطية، هناك وجود ذهني للفظ الله، ولفظ القهار، والخالق، والبارئ، والمصور، هناك وجود ذهني، وهناك وجود قلبي، أليس هناك صورة قلبية في القلب عند الإنسان لمعنى الخالق؟ هناك صورة صوتية لفظية حين أقول الخالق، وهناك صورة كتيبة، مكتوبة في المصحف وغير المصحف، يأتي شخص فينحت الاسم بشكل مجسم، هذه صورة منحوتة لاسم الرحمن الرحيم، هذه إشارات وصور صامتة، الصورة الحقيقية الناطقة للاسم

الأعظم في هذا العالم هم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ، هذه هي الأسماء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا)، هذه هي الأسماء الأكبر، الَّذِينَ يَتَصَوَّرُونَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ أَلْفَاظَ هَؤُلَاءِ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ، أَنَا اسْمِي لَفْظًا، اللَّهُ اسْمُهُ لَيْسَ لَفْظًا، اللَّهُ اسْمُهُ حَقَائِقٌ قَادِسَةٌ، حَقَائِقٌ نَوْرِيَّةٌ كَامِلَةٌ، هَذِهِ الْحَقَائِقُ الَّتِي تُخَاطَبُهَا فِي دُعَاءِ الْبَهَاءِ: (أَبْهَى الْبَهَاءِ، أَجْمَلُ الْجَمَالِ، أَجَلُّ الْجَلَالِ، أَكْمَلُ الْكَمَالِ)، هَؤُلَاءِ هُمْ، لِأَنَّنا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَصَوَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَرَاتِبَ لِحَمَالِهِ وَهَذَا الدُّعَاءُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاتِبِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ)، الدُّعَاءُ عَلَى طَوْلِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاتِبِ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَصَوَّرَ فِي الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَجُودَ مَرَاتِبِ، وَإِذَا وُجِدَتْ مَرَاتِبُ، صَارَتْ الذَّاتُ الْإِلَهِيَّةُ مُرَكَّبَةً، وَالذَّاتُ الْإِلَهِيَّةُ لَيْسَتْ مُرَكَّبَةً، أَسَاسًا نَحْنُ لَا نَمْلِكُ صُورَةً عَنْهَا، كَمَا يَقُولُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: إِذَا بَلَغَ الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَاسْكَنْتُوا، فَالْأَدْعِيَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ بِاللَّفْظِ وَبِنَحْوِ الْإِشَارَةِ وَالرَّمْزِ إِلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ الْجَمَالِ، وَأَجَلُّ الْجَلَالِ الْمُتَجَلِّيِّ فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَنَحْنُ فِي هَذَا الطَّوَرِ الزَّمَانِيِّ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ بِالنِّسْبَةِ لَنَا هُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا، فَنَحْنُ نَرْتَبِطُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، وَالْأَسْمُ الْأَعْظَمُ هُوَ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ، هَذَا هُوَ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ، وَالتَّوَجُّهُ هُوَ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ، وَالدُّعَاءُ بِهَذَا الْأَسْمِ، وَالتَّوَسُّلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ، هَذِهِ مَرِحَلَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ مِنَ الدُّعَاءِ، نَعْمَ نَتَوَسَّلُ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَلَكِنْ بِحَسَبِ الْآيَاتِ وَالرِّوَايَاتِ حِينَ نَدْعُو اللَّهَ، فَنَحْنُ نَدْعُو اللَّهَ بِنَفْسِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، إِذْ هُمْ أَسْمَاؤُهُ، وَالتَّوَجُّهُ يَكُونُ إِلَيْهِمْ: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ).

فَهُمُ الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا - وَآخَرُونَ مَاذَا يَتَصَوَّرُونَ؟ يَتَصَوَّرُونَ أَنَّ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ حَقِيقَةٌ هَكَذَا فِي خِيَالِهِمْ، مِثْلَ مَا الْآنَ يَتَصَوَّرُ الشَّيْخُ حَبِيبُ الْكَاطِمِيِّ: - أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ - لَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ، هُوَ فِيكَ هَذَا الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ خَاطِئٌ، هَذَا الْخَادُّ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ، أَسْمَاءُ اللَّهِ هِيَ حَقَائِقُهُمُ الْقَادِسَةُ الَّتِي لَا نَصْلُ إِلَيْهَا وَلَا نَسْتَطِيعُ الْإِرْتِبَاطَ بِهَا أَسَاسًا، كَمَا مَرَّ: (خَلَقَ إِسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مُتَّصَوِّتٍ وَبِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنطَقٍ)، وَنَحْنُ مَا عِنْدَنَا وَسِيلَةٌ لِلتَّوَاصُلِ مَعَهُ، نَحْنُ نَتَوَاصَلُ مَعَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْمُتَجَلِّيِّ فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَهُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، الْآيَةُ وَاضِحَةٌ مَاذَا تَقُولُ؟ ﴿وَلِلَّهِ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ اتركوهم، فهؤلاء لا ينفعونكم.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ نَفْسِي، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؟ قَالَ: هُمَا رُوحِي وَفَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُؤُونِي مَا أَسَاءَهَا وَيَسْرُونِي مَا

سَرَّهَا - لماذا قال رسول الله هذه الكلمة بخصوص فاطمة فقط ولم يقلها عن عليٍّ، وعن حسنٍ، وعن حسينٍ؟ هم طينة واحدة ونورٌ، لكنَّهُ يريد أن يُشير إلى هذه الحقيقة، إلى حقيقة قيمومة فاطمة على الدين، إذ أنَّ لها خصوصية، هذه الخصوصية التي قامت المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بإزالتها، فأخرجت فاطمة من المنظومة العقائدية، لماذا ذكرها رسول الله؟ لأنَّ جابر ابن عبد الله الأنصاري ما ذكَّر فاطمة، لذلك ذكرها النبي وأضاف لها هذه الخصوصية، يريد أن يقول يا جابر فاطمة فاطمة، الميزانُ هي فاطمة - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ نَفْسِي، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؟ قَالَ: هُمَا رُوحِي - لأنَّ الذَّهْنَ ينسبُ إلى الرَّجَالِ، جَابِرٌ رَجُلٌ يَنْسَبُ الذَّهْنَ عِنْدَهُ إِلَى الرَّجَالِ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيَّنَّ لَهُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ - وَفَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُوؤُونِي مَا أَسَاءَهَا وَيَسُرُّونِي مَا سَرَّهَا، أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلَّمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، يَا جَابِرُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ - ادعُهُ بأسمائهم، ادعوا الله، نادوا الله بأسمائهم، حين تُنادي يا عليٍّ فَإِنَّكَ تَنَادِي يَا اللَّهُ، لَمْ تَقُلْ الرَّوَايَةَ تَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ بِأَسْمَائِهِمْ، نَعَمْ يُمْكِنُ أَنْ تَحْمَلَ الرَّوَايَةَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، يُمْكِنُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي الرَّوَايَةِ.

إِذَا نَحْنُ حِينَ نَقْرَأُ فِي أَدْعِيَةِ الْفَرَجِ: (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانَا فَإِنَّا كَافِيَانُ وَأَنْصُرَانَا فَإِنَّا نَاصِرَانُ)، وَحِينَ نَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْإِسْتِغَاثَةِ فِي السُّجُودِ، مَاذَا نَقْرَأُ؟ (يَا فَاطِمَةُ أَغِيثِي)، رَاجِعُوا مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، مِنْ جُمْلَةِ صَلَوَاتِ الْإِسْتِغَاثَةِ، مِنْ جُمْلَةِ صَلَوَاتِ طَلَبِ الْحَاجَةِ وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَفِي سَائِرِ كُتُبِ الْأَدْعِيَةِ، فِي السُّجُودِ مَاذَا تَقُولُ؟ (يَا فَاطِمَةُ أَغِيثِي، يَا فَاطِمَةُ أَدْرِكِينِي) ؛ (يَا فَاطِمَةُ أَغِيثِي) ؛ (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانَا فَإِنَّا كَافِيَانُ وَأَنْصُرَانَا فَإِنَّا نَاصِرَانُ)، وَحِينَ نَتَوَجَّهَ إِلَى إِمَامِ الزَّمَانِ: (يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكْنِي وَلَا تُهْلِكْنِي)، وَحِينَ نَتَوَجَّهَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: (يَا أَبَا الْعَيْثِ أَغِيثِي)، فَنَحْنُ هُنَا نَقُولُ: (يَا اللَّهُ)، وَهُوَ نَفْسُ الْمَضْمُونِ، هَذِهِ رَوَايَاتُ أَهْلِ الْبَيْتِ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ - مَا قَالَ تَوَسَّلْ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِمْ، قَالَ فَادْعُهُ، فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ، أَنْتَ حِينَ تَدْعُو فَالآنَ بِاسْمٍ فَهَلْ تَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ؟! (فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ) الرَّوَايَةُ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ، يُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَهَا عَلَى التَّوَسُّلِ، أَحْمِلُهَا بِرَاحَتِكَ، وَلَكِنْ الرَّوَايَاتُ وَاضِحَةٌ: - يَا جَابِرُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - هَذَا هُوَ مَنْطِقُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، وَهَذِهِ هِيَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ.

فِي دَعَاءِ النَّدْبَةِ كَيْفَ تُخَاطَبُ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ؟ (أَيُّنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)، الْوَجْهَ هُوَ أَعْلَى رُتْبَةً مِنَ الْاسْمِ فِي التَّعَابِيرِ، وَإِلَّا فِي الْحَقِيقَةِ فِي صِفَاتِهِمْ هُمْ وَجْهَ اللَّهِ وَهُمْ اسْمُ اللَّهِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَلَكِنْ فِي

التعابير، في المستوى التعبيري الوجه هو أعلى رتبةً من الاسم والوجه هو أكثر تعريفاً بصاحبه من الاسم، أنا أعرفك من اسمك أم من وجهك؟ يمكنني أن أعرفك من اسمك ولكي أعرفك من وجهك بشكل أكثر، وبشكل أكبر، وبشكل أدق، الإنسان يُعرف من وجهه، نعم يُعرف من اسمه هذا صحيح، ولكن معرفة الإنسان من وجهه هي أكثر وأدق وأعمق، فحين نخطب الإمام الحجة في دعاء التوبة: (أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)، هذا المعنى هو أعمق من كونه اسماً كما قلت في الجانب التعبيري، في التراتبية وفي المظاهر، وإلا في الحقيقة اسم الله ووجهه شيء واحد، وهم اسم الله وهم وجهه جلت قدرته وتعالى شأنه وتقدس.

إذاً حين تقرأون دعاء المشلول هل تفهمون الدعاء بهذا الفهم؟ هذه هي آيات الكتاب وهذه هي روايات الأئمة، إنني أعلم أنكم لا تفهمون الدعاء بهذه الطريقة لأنكم تفهمون الدعاء بفهمكم على أساس الطريقة الشافعية في فهم النصوص، وذلك باللجوء إلى اللغة فقط دون الممازجة مع عميق المضامين الموجودة في معارف الكتاب والعنزة، والذي يعترض أنا أقول له العلماء موجودون وذهبوا وسلوهم عن معاني هذه الفقرات من دعاء المشلول، عندكم الوكلاء وعندكم الخطباء وعندكم المراجع وعندكم الحوزة العلمية وسلوهم، ولا تتصوروا مثلاً أن البعض قد سمع كلامي وربما يُجيب به لأجل أن يدفع سؤال السائل، أبدأ، إنهم لا يُحسنون الإجابة حتى لو سمعوا هذا الكلام، لأنهم لا يعرفون هذه المصادر ولا يتعاملون معها، هذه المصادر التي أقرأ منها هي كتب وأحاديث أهل البيت، وهم يتعاملون مع كتب النواصب ويعرفونها، أمّا كتب حديث أهل البيت فلا يتعاملون معها ولا يحفظونها ولا يستطيعون أن يحفظوا هذه الروايات، إذ أن هذه العملية تحتاج إلى ممارسة طويلة، وليس بين عشية وضحاها يستطيعون أن يتماشوا مع هذا الذوق، لذلك سلوهم وستكتشفون الحقيقة، وهي أن هؤلاء يلحدون في أسماء الله.

ماذا نقرأ في دعاء المشلول؟ - وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي نَعْتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وَقُلْتَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وَقُلْتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ - الدعاء بهذه الأسماء أي بأسمائهم، فأسمائهم هي أسماء الله، وأسماء الله هي أسماءهم.

إمامنا الصادق يقول والرواية قبل قليل قرأها على مسامعكم من الكافي الشريف، الإمام يُقسم ويقول: (نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)، ماذا تعملون مع هذه النصوص، ومع هذه الثقافة، ومع هذا الفهم الصحيح لكتاب الله العزيز بواسطة حديث آل محمد، ماذا تصنعون؟! تقولون يمكن أن تكون هذه الروايات

ضعيفة وأنها ما صدرت عن الأئمة؟ ألا نلاحظون هذا التماسك الواضح بين الأدعية والزيارات وآيات الكتاب الكريم والروايات المفسرة، هل هذا كله جاء افتراءً وكذباً؟! وعلى قول أنها ضعيفة، أليس هناك احتمال بأنها صحيحة؟ هناك احتمال أم لا؟ إذا كان هناك احتمال أنها صحيحة وقول العلماء أيضاً يُحتمل فيه الصواب والخطأ، نُقدّم قول مَنْ؟ على أساس الاحتمال، هل أقدم قولاً لعالمٍ من العلماء أساساً يُحتمل فيه الصواب والخطأ وليس معصوماً؟! أم أقدم قولاً يُحتمل أن يكون قد صدر عن المعصوم؟! ماذا يقول المنطق؟ لا قيمة لكلام العالم، فهذا الكلام يُحتمل فيه الخطأ والصواب، وحتى لو كان صواباً فهذه النسبة من الصوابية ما قيمتها أزاء كلام صدر عن المعصوم، حتى ولو كان صحيحاً بنسبة خمسين بالمئة؟ أي المنطقين منطقٌ رحمانيّ وأيّهما شيطانيّ؟ هؤلاء الذين يتحدثون على المنابر وعلى الفضائيات يحشون أذهانكم بالأضاليل، سلوهم، حاسبوهم، قولوا لهم: من أين جئتم بهذا المنطق؟!

أعطيك هذه القاعدة: أيّ كلام يُطلّقه أيّ أحد، مرجع من المراجع، [بطيخ من البطيخ]، خطيب من الخطباء فضائية من الفضائيات، أيّ كلام تستشعرون منه تنقيصاً ولو بدرجةٍ بعيدةٍ جداً من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من قِبَلِ أيّ من هؤلاء، فحاصروهم وسلوهم من أين جئتم بهذا الكلام؟ ما هو الدليل عليه؟ أنتم ارجعوا بأنفسكم إلى المصادر، أنتم المثقفون ارجعوا القرآن الكريم، ارجعوا أحاديث أهل البيت في تفسير القرآن، سلوهم حاصروهم بحديث أهل البيت، ما عندكم؟! المفاتيح، مفاتيح الجنان أيّ كلام تسمعونهُ من مرجع، من خطيب، اعرضوه على الزيارة الجامعة الكبيرة، المفاتيح موجود في كُُلِّ البيوت، اقرأوا الزيارة الجامعة الكبيرة بتدبّرٍ أكثر من مرّة، حاولوا دائماً أن تقرّوها ولو في الأسبوع مرّة وسوف تحفظونها، ألا نلاحظون بأنكم مثلاً تحضرون دائماً في الحسينيات ويُقرأ دعاء كميل مثلاً أسبوعياً، أو في شهر رمضان يُقرأ دعاء الإفتتاح في كل ليلة، ألا نلاحظون بسبب الاستمرارية أنكم تحفظون الكثير من عبارات دعاء الإفتتاح في أيام شهر رمضان، أو تحفظون الكثير من عبارات دعاء كميل ولو بالمعنى، معاني الدعاء تبقى في أذهانكم بسبب التكرار.

اقرأوا الزيارة الجامعة الكبيرة، اقرأوها، وأنتم فرادى وأنتم مجموعات اقرأوها، استمعوا لها، اقرأوها ليس بعنوان الطقس وبمعنى زيارة، اقرأوها لأجل الاطلاع على عباراتها، إذا سمعتم خطيباً من الخطباء تحدّث بحديث، افتحوا المفاتيح، اعرضوا حديثه على الزيارة الجامعة الكبيرة، افتحوا مواقع المراجع، ستجدون المراجع الذين تُقلّدونهم، أنا قرأت على أكثر من موقع حين يسألون المراجع هل أن صلواتنا على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ تنفع مُحَمَّدًا وآلِ مُحَمَّدٍ؟ يقولون: نعم، إنها ترفع درجاتهم، هذا القول خذوه واعرضوه على الزيارة الجامعة الكبيرة كي تعرفوا أن آية الله العظمى هذا المرجع [يخرط، جاي يخرط، جاي يخرط، جاي يخرط]، سمعتم الخطيب الغلانيّ، خذوا كلامه واعرضوه على الزيارة الجامعة الكبيرة، خذوا كلامه واعرضوه على دعاء النذبة حتى

تستطيعوا أن تُميّزوا دينكم، ذروني، أنا عميل، أنا ماسويي، كما يقولون عني، أنتم افحصوا دينكم بأنفسكم، إلى متى تبقون مضحكة؟! هؤلاء جهّال، والله جهّال، صحيح يلقون عمائم كبيرة، ولكنهم جهّال لا يعرفون شيئاً من معارف أهل البيت، ربّما قرأوا أشياءً أخرى، ربّما درسوا أشياءً أخرى وأنا لا شأن لي بالأشياء الأخرى، أنا أتحدّث هنا عن معارف مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، عن معارف الكتاب والعترة، هذه العمائم التي تخرج في الفضائيات أصحابها جهّال لا يعرفون شيئاً من معارف الكتاب والعترة، هؤلاء يتحدثون في جانب بعيد عن منطِق الكتاب والعترة، يوهمونكم بأنهم هم فقط يعرفون الحديث، لكنهم لا يعرفون ثقافة الكتاب والعترة، تقولون عجباً لماذا؟ أقول لأنّ الحوزة التي درسوا فيها لا تدرّس شيئاً من ثقافة الكتاب والعترة، هذه هي الحقيقة، يمكن أن يدرسوا كلّ شيء لكنهم لا يدرسون معارف الكتاب والعترة، فيكون الشّيء الطبيعي هو هذا، يعني شخص مثلاً يدرّس التاريخ أو يدرس الجغرافيا، هل تتوقّع منه أن يكون متخصصاً في الكيمياء؟ قطعاً لا، هو درس الجغرافيا فهو متخصص في الجغرافيا، ويمكن أن تكون عنده معلومات عن الكيمياء بحكم الثقافة العامّة، هذا إذا كان يمتلك ثقافة عامّة واسعة.

والحال هذه الثقافة ليست موجودة في الوسط الحوزوي، أكثر المعمّمين في حوزاتنا عديموا الثقافة وهذه هي الحقيقة، أكثر المعمّمين متخلّفون هذه هي الحقيقة، أنا واحد منهم وأحدتكم عن تجربة طويلة، إنني لست بعيداً عن هذا الجو أتحدّث بحكم خبرتي وتجربتي وممارستي وقُربي من هذا الجو، الغالبية العظمى فاقدون للثقافة فلا ثقافة عندهم، فضلاً عن أنّهم لا يدرسون معارف الكتاب والعترة، بعبارة مختصرة: الدراسة الحوزوية علاقتها بثقافة الكتاب والعترة بالضبط كما في أمثالنا العراقية يقولون [يخوطون بصفّ الاستكان]، أو [يتردون بصفّ الماعون]، ماذا تريد أن تفهم من هذا المثل فافهم، فعلاً هم [يخوطون بصفّ الاستكان] و [يتردون بصفّ الماعون]، بل الحقيقة أنّ الاستكان في الجانب البعيد الآخر من البحر المتوسط والملعقة في الجانب الثاني من ساحل البحر المتوسط وفيما بين الاستكان والملعقة يوجد البحر الأبيض المتوسط، أو حتّى يوجد المحيط الهادي!! لذلك عليكم أن تفحصوا عن دينكم أنتم، وأهل البيت قد وضعوا لكم الموازين، وأنتم عندكم موازين في بيوتكم:

أولاً: الزيارة الجامعة الكبيرة، موجودة في المفاتيح، هذا ميزان، تُريد أن تعرف مستوى معرفة هذا الخطيب، ومستوى معرفة هذا المرجع؟ اعرض ما يقوله عن أهل البيت على ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة، وانظر كلامه يُوافقها أم لا؟ إذا وافق الزيارة الجامعة الكبيرة فهذا كلامٌ صحيح، حتّى لو كان هذا في المستوى اللفظي الظاهر الذي تعرفه أنت من الزيارة الجامعة الكبيرة، ومن دون التوغّل في عميق مضامينها، حتّى هذا المستوى الظاهر اللفظي يكفي، الزيارة الجامعة الكبيرة.

ثانياً: زيارة عاشوراء، اعرض البراءة، هؤلاء الذين يبدو من كلامهم معارضة للبراءة وشككت في كلامهم

اعرض كلامهم على زيارة عاشوراء، وانظر كلامهم ينسجم مع البراءة في زيارة عاشوراء أم لا، إذا لم ينسجم فاعرف بأن هؤلاء مرضى، هؤلاء مصابون بدودة السقيفة، وهذه الدودة إذا أصيب بها الإنسان فهذه دودة ولادة أي هي تتوالد، وهي شديدة العدوى، إذا عرفت إنساناً قد أصيب بهذه الدودة خصوصاً من أولئك الذين لهم تأثير على الذين من حولهم، فإن هذه الدودة ستنتقل إليهم جميعاً، دودة السقيفة دودة ولادة وشديدة العدوى، وخبثتها جداً، ويصعب السيطرة عليها ويصعب علاجها إذا لم تُعالج من البداية. إذاً عندنا: الزيارة الجامعة الكبيرة.

وعندنا: زيارة عاشوراء.

وعندنا: دعاء الندبة.

وعندنا: دعاء العهد.

وعندنا: حديث الكساء.

وعندنا: زيارة الزهراء.

وعندنا: الزيارة السادسة على سبيل المثال من زيارات أمير المؤمنين، زيارة الغدير.

هذه النصوص بإمكانك أن تعتمدّها وأن تجعل منها أساساً لتقييم الأشخاص بعيداً عني وعن غيري، واطبوا على قراءتها ولا تكونوا مثل الشيخ حبيب، لو كان يُواظب على قراءة الأدعية مثل ما ينصح الناس لحفظ الأدعية، فلا هو الذي حفظ الأدعية بألفاظها ولا هو الذي عرف معاني الأدعية، وهذه القضية أمامكم، وأنتم تتصوّرون بأن القضية هي مُتعلّقة فقط بهذا المقطع؟ لا، أنا دائماً حين أسمعُه أسمعُ هذه الأخطاء والاشتباكات والمخالفة لمنطق أهل البيت، دائماً أسمع، دائماً حين أراقب البرامج وأتابع البرامج على قناة المعارف دائماً استمع هذه الأخطاء والاشتباكات، وإذا أردتُ أن أتابع الأخطاء والاشتباكات فهذا يعني لا بدّ أننا نجعل برنامجاً خاصاً يومياً لأنني في كلّ يوم استمع إلى أخطاء واشتباكات، كلّما فتحت قناة المعارف استمع إلى أخطاء واشتباكات على طول الخطّ، هذا هو الواقع الذي يُحيط بكم.

سأنتقل بكم إلى نقطةٍ أخرى ولكن قبل أن أنتقل إلى نقطةٍ أخرى أذكركم من أنّ الفيديوات التي تمّ نشرها في هذه الحلقة، وفي الحلقات المتقدمة مع المقاطع التسجيلية، ما نُشر للشيخ حبيب الكاظمي وكذلك للسيد الشيرازي، السيد محمد الشيرازي الخلاصة التي نخرج منها فيما يتعلّق بظلامه فاطمة:

أولاً: حين نُصلي على فاطمة فإننا نرفع درجاتها كما صرّح بذلك الشيخ حبيب والسيد الشيرازي، وهذا جزء من ظلامه فاطمة بحسب عقيدتي، وانتقاص من شأنها، فالصلاة على فاطمة، هو كان الحديث الصلاة على النبي، فالصلاة على فاطمة هي من باب أولى، الصلاة على فاطمة من قبلنا تكون سبباً لرفع درجاتها! القضية الأخرى التي أشار إليها الشيخ حبيب: من أنّ التوسّل بالاسم الأعظم أفضل بكثير من التوسّل

بالزَّهراءِ، هو تحدّث عن الإمامِ الحُسَيْنِ وبحسبِ مراجعِ الشَّيعةِ فالحسنانِ والأئمّةُ هما أعلى رتبةً من الصديقةِ الكبرى، باعتبار أنَّهم أئمّةُ وفاطمةٌ ما هي بإمام، فمن بابِ الأولى أيضاً أننا لو أردنا أن نُقسِمَ على اللهِ فعلياً أن نُقسِمَ باسمِهِ الأعظمِ الَّذي لا نعرفُهُ بحسبِ كلامِ الشَّيخِ حبيب، نحنُ لا نعرفُهُ هذا الاسمِ الأعظمِ ولم يتحدّث أهلُ البيتِ عنه، فأهلُ البيتِ تحدّثوا عن اسمِ أعظمٍ آخر كما بيّنتُ لكم في الرّواياتِ، فالأفضلُ أن لا نتوسَّلَ إلى اللهِ بِفَاطِمَةَ، لأنَّه هو هكذا قال، أعيد الكلامَ عليكم: - أنت تُقسِمُ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بالحسينِ عليه السَّلامِ وهو مخلوقٌ خلقٌ من خلقه - هو لم يعترض على هذا القَسَمِ ولكن قال: - وتارةً تقول: يا ربِّ أقسِمُ عليك بالاسمِ الأعظمِ - وشرحه شرحاً خاطئاً - الَّذي لم يخرج منك إلى أحدٍ من خلقك - علق: - هذا القَسَمِ - القَسَمِ الثَّاني - ألا يخرقُ الحُجُب؟ هذا القسمُ ألا يهتَرُ له العرشُ؟ هنيئاً لمن عرف هذه المعاني - أقول واللهِ هنيئاً لمن لم يعرف هذه المعاني الخاطئة، هنيئاً لمن لم يعرف هذه المعاني، هذه معاني خاطئة، هذه معاني تعود بنا إلى تلك الآية التي تشير إلى أولئك الَّذين يُلحدون في أسماءِ الله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، وهذا هو مصداق من مصاديق الَّذين يُلحدون في أسماءِ الله، فذروه واتركوه، إذاً بحسبه حين نصلي على فاطمة فإننا نرفعُ درجتها، وحين نتوجّه إلى الله بالدُّعاء فالأفضلُ أن لا نتوسَّلَ بِفَاطِمَةَ بل الأفضلُ أن نتوسَّلَ بالاسمِ الأعظمِ الَّذي لا ندري ما هو، وذلك بحسبِ بياناتِ الشَّيخِ حبيب الكاظمي!!

صلاتنا على فاطمة بحسبِ السيّد الشَّيرازي تنفعها كما تنفع أباهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فصلاتنا نافعةٌ لفَاطِمَةَ. وهي بحاجةٌ إلى تصاعدٍ في الإيمان! إذ لم يكتمل إيمانها، والنَّبِيُّ يتكامل كما قال السيّد الشَّيرازي! والنَّبِيُّ بحاجةٌ إلى تثبيت القلب! ففاطمة أيضاً قلبها مرتبك، والسيّد الشَّيرازي كان يتحدّث أن سبب التثبيت هو نزول القرآن، وفاطمة لم ينزل عليها القرآن، ولكن نحنُ نقول إنَّ الله يُبَيِّنُ قلبها شيئاً فشيئاً! هكذا هي فاطمة بحسبِ أقوالِ الشَّيخِ حبيب الكاظمي والسيّد مُحَمَّد الشَّيرازي رحمة الله عليه!!

إذاً بعد هذه المقدمات هل نستغرب من الشَّيخِ المطهري رحمة الله عليه وهو يحدثنا في كتابه: (العدلُ الإلهي) وهو أهم كتب الشَّيخِ المطهري الفكريّة والعقائديّة، (العدلُ الإلهي)، الدارُ الإسلاميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1997 ميلادي، ترجمه إلى العربية مُحَمَّد عبد المنعم الخاقاني، في صفحة 381، وما بعدها، خلاصةُ الكلام ما هي؟ ما عندي وقت فأقرأ عليكم كلَّ الكلام، لأنَّ الكلام موجود على صفحة 381، 382، 383، ماذا يقول الشَّيخِ المطهري هنا في هذه الصّفحات في كتابه العدلُ الإلهي؟ بالمختصر من القول، يقول: إنَّ حُبَّ عليٍّ ليست له خصوصية ذاتية، فإنَّ الَّذي يُحِبُّ عليّاً وهو عاصي لا يوجد فارق فيما بينه وبين الَّذي لا يُحِبُّ عليّاً، فحُبُّ عليٍّ له أثرٌ إذا كان الإنسان طائعاً، وقطعاً هذا المنطق هو منطوق يخالف

أهل البيت مئة في المئة مضروباً في مئة في المئة مضروباً في مئة في المئة إلى آخر النَّفس، فقط هذه الكلمة التي تتردد في الزيارات وفي الروايات: (مَنْ أَحَبَّكُمْ أَحَبَّ اللَّهُ)، فقط هذه الكلمة تكفي لأن تجعل هذا الكلام جهلاً وسخافةً وحماسةً، (مَنْ أَحَبَّكُمْ أَحَبَّ اللَّهُ)، هل هناك من عاقلٍ يقول إنَّ حُبَّ الله ليس له أثر؟ كيف يكون هذا الكلام؟ أيُّ كلامٍ هذا؟! نعم يجب على الإنسان أن يكون مُطيعاً، ولا يجوز للإنسان أن يكون عاصياً، وهذا شيءٌ آخر، ولكن حُبَّ عليٍّ له أثره الدَّائمي وله أثره العَرَضِيّ، حُبُّ عليٍّ بحدِّ ذاته هو قيمة، حُبُّ عليٍّ وإن كان عاصياً هو أفضلُّ من مُبغضِ عليٍّ وإن كان مُطيعاً!! هو ليس مطيعاً ولكن يترأى أنَّه يأتي بالطاعات، هذه طاعة إبليسيَّة، كسجود إبليس الذي أراد أن يسجدَ لله ولكن ليس لآدم، فكان أن طرده الله ولعنه، وهذا هو نفس المضمون الموجود في رواياتنا من أن النَّاصب على حدِّ سواءٍ صلى أم زنا، يعني أن حركات الركوع والسُّجود لديه هي نفس حركات الرِّزنا لا فرق بينها، هذا منطوق أعوج ولكن هذا المنطق من أين يأتي؟ يأتي من الثَّقافة التي اختلطت في ذهن المطهريِّ، ما بين الثَّقافة الحوزوية الشَّافعية، وما بين الثَّقافة العرفانيَّة الصوفيَّة العائدة إلى ابن عربي، والشيخ المطهريُّ يُقدِّس ابن عربي بشكلٍ غريب، وما بين الثَّقافة المعاصرة، وكان أيضاً للثَّقافة القطبيَّة والإخوانيَّة تأثير كبير على الشيخ المطهريِّ، وحتى هناك تأثير لثقافة عليِّ شريعتي، هو شائع في الأوساط أن كُتِبَ الشيخ المطهري هي في مواجهة كُتِبَ شريعتي، ولكن أنا أقول للذين يُطالعون وعندهم قدرة على التحقيق اقرأوا كتب شريعتي وقرأوا كتب مطهريِّ، وستجدون أفكاراً عند مطهريِّ أخذها من شريعتي وذلك حين تُقارنون بين تاريخ المؤلِّفات، فشريعتي ألف كتاباً بتاريخ كذا بعد ذلك المُطهريُّ ألف كتاباً في نفس الموضوع وبعد شريعتي بمُدَّة من الزَّمن وإذا نفس أفكار شريعتي موجودة في كتاب مطهريِّ، وقد لاحظتُ هذا كثيراً من خلال مُتابعتي لكتب شريعتي ولكتب مطهريِّ، مع أنَّ الشَّائع أنَّ كُتِبَ مطهري هي في مواجهة كُتِبَ شريعتي، ربَّما بعض الموضوعات نعم، أنا لا أنكر ذلك ولكن الرجل تأثر بفكر شريعتي أيضاً، لذا ليس غريباً ما نُقول عن تلامذة شريعتي وعن القريبين من شريعتي من أنَّ شريعتي في آخر أيامه قال، والرَّجلُ هنا رجل مُنصف، ويا ليت هذا التصرف يكون موجوداً بين علمائنا ومراجعنا، قال: (إذا كان هناك من أخطاء واشتباهاة في كُتبي فأنا أرضى أن يُصحَّحها المطهريِّ)، إذا الشيخ مطهريُّ يُصحَّح أخطائي أنا أرضى بذلك، أقبل بتصحيحه وأتبي ما يُصحَّحه الشيخ مرتضى مطهريِّ، فكانت قد ربطت بينهما زمالة في حسينيَّة إرشاد في طهران، أنا هنا لا أريد أن أتحدَّث عن تاريخ الرجلين، أعود إلى كلامي وإلى موضوعي، ولو كان الحديث عن شريعتي وعن مطهريِّ لعرضتُ لكم الكثير والكثير من المعلومات والمطالب وجئتكم بالكتب وعرضتُ لكم الحقائق بالأدلة والوثائق.

أنا الآن أتحدَّث عن كتاب العدل الإلهي للشيخ مُرتضى مطهريِّ، هنا يتحدَّث كما قلت في صفحة 381، 382، 383، عن أنَّ حُبَّ عليٍّ ليست له خصوصية ذاتية، ولذلك يأتي بمثال، أقرأ لكم المثال، يقول -

وهذه الحالة شبيهة بما إذا راجع مريضان طبيين وقد ذهب أحدهما إلى طبيبٍ حاذق والآخر إلى طبيبٍ غير حاذق ولكنهما عندما استلما الدواء لم يُنقذ أيُّ منهما أوامر الطبيب - فماذا سيحصل؟ سيقى الأول مريضاً وبقى الثاني مريضاً. أقول ولكن هذا المثال مثال فاشل، فهل الذي يُوالي علياً كالذي يوالي معاوية؟! هل الذي يُحبُّ الزهراء كالذي يُحبُّ الذين قتلوا الزهراء؟! هل هذا الكلام منطقي؟! هذا سخفٌ من القول، هذا هراء من القول، هذا المثال لا علاقة له بالموضوع، فحُبُّ عليٍّ له خصوصية ذاتية بغض النظر عن الطاعة والمعصية، حُبُّ عليٍّ هو قيمةٌ بحدِّ ذاته. وتراه يعترض على فهم الحديث: (حُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ)، يعترض على فهم هذا الحديث، هذا الحديث يتحدث عن أنَّ هناك حُبُّ عليٍّ قيمةٌ حقيقية: (حُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ)، وإلى هذا يشير إمامنا السَّجاد: (الله الله في دينكم، الله الله في دينكم) - لماذا؟ يقول: (لأنَّ السَيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ) لماذا يا ابن رسول الله؟ (لأنَّ السَيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ وَالْحَسَنَةُ فِي غَيْرِهِ لَا تَنْفَعُ)، يُشير إلى هذا المضمون: (حُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ) هو هذا ديننا: (الله الله في دينكم): (وَبَغْضِ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ)، فكيف لا تكون هناك قيمةٌ ذاتيةٌ لحُبِّ عليٍّ؟ بل حُبُّ عليٍّ هو المدارُّ الأكبر.

وفي نظر الشيخ المطهري رحمة الله عليه سيكون حُبُّ فاطمة أقلَّ رتبةً، فإذا حُبُّ فاطمة أيضاً ليست له قيمة ذاتية. وفاطمة حين نُصَلِّي عليها فإننا ننفعها بذلك! إذا تساونا نحن وفاطمة! أنا حينما أُحِبُّك أنت المؤمن فحُبُّك له قيمة ذاتية، ولكن قطعاً القيمة الذاتية لحبِّ المؤمن لا يمكن أن تُقاس بالقيمة الذاتية لحبِّ فاطمة، وأساساً القيمة الذاتية لحبِّ المؤمن متأتية من القيمة الذاتية لحبِّ فاطمة، وذلك حينما تأتي في يوم القيامة وتقول: (ياربِّ شِيعَتِي وَشِيعَةَ شِيعَتِي)، وأنا لا أريد أن أفصل كثيراً في هذه القضية.

خلاصة القول والنتيجة في رأيه: أنَّ حُبُّنا لفاطمة ليست له قيمة ذاتية، وبذلك يكون هذا المعنى الذي ورد في الروايات من أنَّها تأتي فتلتقط شيعتها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيد من الحبِّ الرديء وبعد ذلك تقول (وشيعَةُ شِيعَتِي) تكون هذه الروايات لا معنى لها وتكون هذه الروايات غير صحيحة، لأنَّه ما معنى (شيعَةُ شِيعَتِي) إذا لم يكن لحبِّ فاطمة قيمة ذاتية بنفسه؟

وحينما تكون فاطمة هكذا في نظرهم، إذاً أنا أُصَلِّي عليها فأرفع درجتها، وحين أريد أن أقسم على الله لا أقسم باسمها، فالقسَمُ بالأسم الأعظم أفضل لأنَّ العرش يهتَزُّ للقسَمِ بالأسم الأعظم [اللي أنا ما أدري شنو هذا] الاسم الأعظم الذي يتحدث عنه الشيخ حبيب الكاظمي، لا أعرفه حقيقةً، أنا أعرف الاسم الأعظم من خلال الكتاب والعترة، أمَّا هذا الذي يتحدث عنه لا أعرفه أنا، ولا أدري ما هو، أو ربَّما أنا رجلٌ جاهلٌ لا أعلم، ربَّما يوجد هناك شيءٌ اسمه الاسم الأعظم غير هذا الموجود في آيات الكتاب وحديث

العترة الذي يُفسر آيات الكتاب، ربما يوجد هناك شيء آخر نحن لا نعلم به، وربما يكون قد اكتشف حديثاً!!

أعود إلى كلامي، ففاطمة نُصلي عليها فنرفع درجاتها، وفاطمة لا نُقسمُ باسمها على الله لأنَّ هناك أسماء أفضل نُقسم بها على الله! أنا أقول للشيخ حبيب لو كان هناك أسماء أفضل لأنزلها الله على آدم كي يتوب عليه بتلك الأسماء، لو كانت هناك أسماء أفضل لأنزلها الله على آدم، فلماذا أنزل الله هذه الأسماء الشريفة على آدم؟ ففاطمة إذا نُصلي عليها فنرفع درجاتها! ولا نُقسم باسمها فهناك أسماء أفضل من اسم فاطمة! وفاطمة تحتاج إلى تثبيت قلبها! وإيمانها يحتاج إلى تكامل وتصاعد كما يقول المرجع الشيرازي! وفاطمة حُبها ليس له قيمة ذاتية كما يستفاد من قول الشيخ المطهري رحمه الله عليه! ما أدري هذه أي فاطمة؟ لا أدري!! على أي حال، لله المشتكى.

وهذه الملحمة الحسينية للشيخ المطهري: أيضاً يُحدِّثنا عن فاطمة في صفحة 100، صفحة 100، الناشر طليعة النور و الطبعة الثالثة، 1430 هجري، الملحمة الحسينية، من الجزء الأول إلى الثالث في مجلد واحد صفحة 100: - نحن إذا ما قرأنا وطالعنا الوجه النوراني للتأريخ الحسيني فإننا عند ذلك نتمكّن من الاستفادة من الوجه الرثائي للواقعة وإلا فإنَّ الوجه الرثائي لوحده لا فائدة تُذكر منه، فهل تصوّرون أنّ الحسين ابن عليّ جالسٌ بانتظار من يأتي ليشفق عليه أو العيادُ بالله أن فاطمة الزهراء وهي التي تسكنُ إلى جوار رحمة ربّها تنتظر من يأتيها من أمثالنا نحن صغار البشر ليواسيها ويخفف من معاناتها بعزاء الحسين بعد مرور أكثر من ألف وثلاث مئة عام على تلك الفاجعة - إذاً فاطمة لا علاقة لها بما جرى في كربلاء، وفاطمة بعيدة عن الذي جرى في كربلاء، وبعيدة عن المشروع الحسيني الممتد على طول الحياة، هكذا يفهم الشيخ المطهري فاطمة! - فهل تصوّرون أنّ الحسين ابن عليّ جالسٌ بانتظار من يأتي ليشفق عليه أو العيادُ بالله أن فاطمة الزهراء وهي التي تسكنُ إلى جوار رحمة ربّها تنتظر من يأتيها من أمثالنا نحن صغار البشر ليواسيها ويخفف من معاناتها بعزاء الحسين بعد مرور أكثر من ألف وثلاث مئة عام على تلك الفاجعة - أنا لا أدري هل أتعلّم الدّين من مُطهري، أم من الإمام الصادق؟ أنتم ماذا تقولون؟ يبدو أنكم تريدون أن تتعلّموا الدّين من مُطهري، ومن مراجعكم، تعلّموه وهنيئاً لكم بهم، أنا لا أريد أن أتعلّم لا من حبيب الكاظمي ولا من السيّد الخوئي ولا من مُطهري ولا من الوائلي ولا من الشيرازي ولا من أيّ واحد، ما علاقتي بهؤلاء!! هؤلاء لا يمثلون أهل البيت، هم يمثلون أنفسهم، لذلك أنا أتعلّم من أهل البيت، منهم أنفسهم.

هذا هو (كاملُ الرّيانات): والرّواية عن زُرارة، الباب السّادس والعشرون هذه الطبعة طبعة طهران مكتبة

الصّدوق، الباب السّادس والعشرون الرّواية السّادسة عن زرارة وهي رواية طويلة، إلى أن يقول إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامه عليه وهو يُخاطب زرارة فماذا يقول له؟ (وَمَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ وَلَا عَبْرَةٌ مِنْ عَيْنِ بَكْتٍ وَدَمَعَتْ عَلَيْهِ) دمعت على الحسين (وَمَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ وَأَسْعَدَهَا عَلَيْهِ) ألا تلاحظون كيف أنّ كلام الشيخ مرتضى مطهري يتناقض مئة بالمئة مع هذا المنطق؟! منطلق الشيخ مُطَهَّرِي رحمانيّ أم شيطانيّ، أم أنّ منطلق الإمام الصّادق منطلق شيطانيّ؟! ماذا تقولون أنتم؟ منطلق الشيخ مُطَهَّرِي هذا هو منطلق المؤسسة الدّينيّة، هذا هو منطلق مراجعكم، هذا الكلام ليس خاصّاً بالشيخ مطهري، هذا الكلام هو كلام المؤسسة الدّينيّة، هذا كلام النّجف، وكلام كربلاء، وكلام قم، وكلام مشهد، وكلام اصفهان، ربّما يُوجد من يُخالفه، ولكن هذا هو الخطّ العامّ: (وَمَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ) الإمام الصّادق يقول لزرارة: (إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ وَأَسْعَدَهَا عَلَيْهِ).

مُرتضى مطهري ماذا يقول؟ - أو العياذ بالله - يعوذ بالله من هذه العقيدة الصّحيحة - أو العياذ بالله أنّ فَاطِمَةَ الزّهراء وهي التي تسكنُ إلى جوار رحمة ربّها تنتظرُ من يأتيها من أمثالنا نحنُ صغارُ البشر ليواسيها ويخفف من مُعاناتها بعزاء الحسين بعد مرور أكثر من ألف وثلاث مئة عام على تلك الفاجعة - فهو يتعامل مع فَاطِمَةَ كما يتعامل مع سائر النساء، وكأنّ فَاطِمَةَ هي أمّي أو زوجتي أو ابنتي أو خالتي أو عمي أو أيّ امرأة أخرى من جيراني توقّيت وماتت وانقطعت عن الحياة!! (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ) يا شيخ مُطَهَّرِي ارجع إلى نهج البلاغة والحديث ينقله أمير المؤمنين عن رسول الله: (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ، إِنَّ قَتِيلَنَا لَمْ يُقْتَلْ)، هذا كلامٌ ينقله أمير المؤمنين عن رسول الله في نهج البلاغة ثمّ بعد ذلك يقول: (إِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ)، إنّ أكثر الحقّ فيما تُنْكِرُونَ، وتلاحظون كيف أنّ العلماء يُنكرون الحقائق وهذا مثال من الأمثلة، والأشياء التي مرّت علينا على طول البرنامج، مراجع الشيعة ينكرون الحقائق، وحين نعود إلى أحاديث أهل البيت نجد أنّ الحقّ في حديث أهل البيت، وأنّ المراجع والعلماء والفقهاء ينكرون الحقّ، وأمير المؤمنين أعطانا هذه القاعدة: (إِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ)، وكأنّ الخطاب يُوجّه إلى مراجع الشيعة وكأنّه يقول يا مراجع النّجف ويا مراجع قم: (إِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ)، (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ، إِنَّ قَتِيلَنَا لَمْ يُقْتَلْ)، يا شيخ مطهري، صحيح أنا أقول يا شيخ مطهري ولكي أوجّه خطابي بقاعدة إياك أعني واسمعي يا جارة، أوجّه الخطاب للذين يحملون هذا الفكر.

(وَمَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ وَأَسْعَدَهَا عَلَيْهِ وَوَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ) وأكثر من ذلك ورغم أنّك يا شيخ مُطَهَّرِي، هذا هو كلام الإمام الصّادق: (إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ وَأَسْعَدَهَا عَلَيْهِ وَوَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ وَوَأَدَى حَقَّنَا).

الرّواية السّابعة: الإمام الصادق يُحدّث أبا بصير: (يا أبا بصير إنّ فاطمة لتبكيه) متى؟ في تلك اللحظة التي يُحدّثه فيها، فهو أي الإمام ما حسب المدّة الزّمانية مثل ما حسب الشّيخ مطهري: (يا أبا بصير إنّ فاطمة لتبكيه) وماذا تفعل؟: (لتبكيه وتشهق) بكاء مع الشهيق! (وتشهق فتزفر جهنم زفرة) لأنّ فاطمة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها، وجهنم هي المظهر الخلقى لغضب الله وهذا شيء طبيعي وشيء منطقي إذا كنتم تعتقدون بهذه الأحاديث، وإذا كنتم تفهمون حديث أهل البيت بقواعد الفهم منهم:

(اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا)، لا بقواعد علم الكلام النَّاصبي، ولا بقواعد علم أصول الفقه النَّاصبي، هذه العلوم التي جئتم بها من الأشاعرة والمعتزلة: (يا أبا بصير إنّ فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها) يسمعون بكاء فاطمة: (وقد استعدوا لذلك) يعرفون أنّ هذا البكاء سيترك أثراً في جهنم: (وقد استعدوا لذلك مخافة أنّ يخرج منها عنق) أي طرف: (أو يشرر دخانها) شرر، أليس القرآن يقول: ﴿ترمي بشرراً كالأقصر﴾ هذا هو شرر الدخان: (أو يشرر دخانها فيحرق أهل الأرض، فيكبحونها ما دامت باكية وينزجرونها ويستوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة) الغضب الإلهي، (ثم قال) الرّواية طويلة لا مجال لقراءتها (ثم قال لي: يا أبا بصير أما تحب أن يكون في من يسعد فاطمة؟ فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق وما قدر على كلامي من البكاء)، بكيت، بكيت هذا منطلق جعفر ابن محمد، هذا منطلق شيطاني؟! لعنة الله عليكم إذا تقولون هذا منطلق شيطاني، إي والله لعنة الله عليكم، هذا منطلق جعفر ابن محمد، المنطق الشيطاني هذا منطلق شيخنا المطهري رحمه الله عليه وما هو بغريب.

الشيطان ينطق على لساني وعلى لسان مطهري وعلى لسان السيّد الخوئي وعلى لسان المراجع، المراجع الأحياء، الأموات، وعلى لسان العرفاء، نحن بشر عاديون وللشيطان سلطان علينا، وهؤلاء الناطقون عن الله آل محمد ليس للشيطان من سلطان عليهم، ليس للشيطان من سبيل إليهم أو عليهم. إذاً بحسب المنطق المتقدم فاطمة نحن نُصلي عليها فنرفع درجاتها! فاطمة لا تقسم على الله باسمها لأنّ الاسم الأعظم الذي لا نعرفه ما هو أفضل في الدعاء من ذكر فاطمة! فاطمة بحاجة إلى تكامل في الإيمان! فاطمة بحاجة إلى تثبيت قلبها! فاطمة ماتت وانقطعت ولا علاقة لها بالذي جرى في كربلاء!!

في صفحة 95 من نفس الكتاب، ماذا يقول شيخنا المطهري؟ - لقد فكرت مرّة بدرجة وحجم الجريمة المرتكبة في عاشوراء، فرأيت أنّ 21 نوعاً من أنواع الرذالة واللؤم قد ارتكب كحد أدنى في هذه الواقعة - في واقعة عاشوراء - ولا أعتقد أنّ هناك واقعة أخرى في الدنيا يمكن لها أن توازي مثل هذه

الواقعة في حجم تنوعها، بالطبع يوجد هناك في تاريخنا الحروب الصليبية التي لم يترك فيها الأوروبيون مجالاً للتعجب عندما يُنظر إلى سواها من حوادث التاريخ الإجرامي وإذا كنت قد ترددت في الإدعاء بعدم - هو مُتردد!! هو مُتردد أن يقول بأنه لا توجد جريمة تُشابه جريمة عاشوراء، جناب الأخ مطهري متردد! - وإذا كنت قد ترددت في الادعاء بعدم وجود شبيه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة فالسبب إنما يعود لحجم الجريمة التي ارتكبتها الغربيون في المعارك الصليبية - وهذا ينم عن جهل الشيخ مطهري بما ارتكب من جرائم في عاشوراء، الجرائم التي ارتكبت في عاشوراء لو كان مطهري قد قرأ الزيارات وقرأ زيارة الناحية المقدسة التي لا يعتقد بصحتها هو وتمعن فيها لعرف عظم الجريمة وأنه لا وجه للمقايضة بين الذي جرى في الحروب الصليبية وبين الذي جرى في عاشوراء، ولو كان البرنامج مُعداً لذلك لأجريت لكم مقارنة دقيقة في الذي جرى في الحروب الصليبية وآتيكم بالكتب والمصادر، أنا لا أتحدث هكذا جزافاً، إنني أتحدث عن اطلاعٍ دقيقٍ وعن معرفةٍ بالتفاصيل، وأعتقد أنكم أدركتم خبرتي على طول هذه الأيام.

وإذا كنت قد ترددت في الادعاء بعدم وجود شبيه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة فالسبب إنما يعود لحجم الجريمة التي ارتكبتها الغربيون في المعارك الصليبية وكذلك الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء الأوروبيون أنفسهم في الأندلس الإسلامية وهي عجيبة للغاية - فالشيخ المطهري مُتردد في اعتقاده أن عاشوراء جريمة لا تُماثلها جريمة، غريبٌ هذا!! أما قرأ زيارة عاشوراء؟ أما قرأ الزيارات؟ أليس هو من العرفاء ومن السالكين والمفروض أن العرفاء وأن السالكين يُواظبون على قراءة الأدعية، ويُواظبون على قراءة الزيارات، ويُواظبون على الأذكار، أما اطلع على هذه التفاصيل في طوايا الزيارات، في طوايا الأدعية، هذا المنطق منطق رحماني أم شيطاني؟ ماذا تقولون؟! لماذا لم ينسب ذهنه، أنا هنا لا أتحدث عن عاشوراء، لماذا لم ينسب ذهنه فيقارن بين عاشوراء وبين الذي الذي جرى على الزهراء؟

أنا هنا مصيبي لا علاقة لي لا بالحرب الصليبية ولا بمطهري ولا بغيره، ما علاقتي هؤلاء؟! أنا أقول هذا العارف الكبير، هذا العالم الفقيه والأستاذ الفيلسوف، كان السيد الخميني رحمة الله عليه يقول عنه وعن الشيخ مُنتظري بأنهما ثمره عمري، وثمره حياتي، وهذه الكلمة كانت تُكتب الشوارع في كل مكان في الجمهورية الإسلامية في إيران، الشيخ المطهري رحمة الله عليه لماذا لم ينسب إلى ذهنه أن يُقارن بين الذي جرى في عاشوراء وبين الذي جرى بين الباب والجدار؟ لماذا ذهب ذهنه إلى الحروب الصليبية؟ وذهب ذهنه إلى حروب الأندلس؟ أنا أسألكم بالله عليكم، هذا باللهجة العراقية هذا يُسمونه [تردد، هذا واحد يرتد هذا، هذا تردد هذا، تردد: يعني تيه] يعني تضييع للهدف، الهدف واضح وهذا يذهب إلى مكان آخر،

نفس الآلية [يخوط بصف الاستكان، الجميع يخوطون بصف الاستكان]، لماذا؟ لأن المنهج أساساً من أوله إلى آخره الذين أسسوه [يخوطون بصف الاستكان] فلا السكر يذوب داخل القدح ولا الشاي يجلو ولن يجلو شائهم، سيبقى الشاي مُرّاً، لأنهم يديرون المعلقة بجانب القدح، ربّما البعض من غير العراقيين لا يعرفون معنى [يخوط بصف الاستكان]، الاستكان هو قدح الشاي، وعادةً نضع السكر في داخل القدح فيقال لهذا الذي لا يصيب الهدف إنّه يحرك المعلقة بجانب القدح، فلا السكر يذوب ولا الشاي يجلو، وسيبقى شائهم مرّاً.

ومن يك ذا فمٍ مُرٍ مريضٍ يجد مُرّاً به الماء الزُّلالا

الذي يمتلك الغيرة والوضوح العقائدي هل ينسب ذهنه فيقارن بين عاشوراء وبين الحروب الصليبية، وبين حروب سقوط الأندلس؟! أم أننا نقارن بين الذي جرى بين الباب والجدار وبين الذي جرى في عاشوراء؟ والذي جرى في عاشوراء هو تفسير وشرح وتفصيل للذي جرى بين الباب والجدار، الأم فاطمة كانت مركزية، وعاشوراء بقضها وقضيضها جرت في إطار ظلامه فاطمة، لكنها عاشوراء مُختصرة، عاشوراء مُوجزة ومضغوطة، وتفصيل عاشوراء هي تفاصيل فاطمة، وتفصيل ظلامه فاطمة هي تفاصيل عاشوراء، لو كان العقل الشيعي عقلاً شيعياً فعلاً مُستقبلاً وليس مُعَبَّأً بالثقافة المُستدبرة النَّاصبية لانسب ذهن هذا العالم إلى هذا الاتجاه، إذا كان مثل الشيخ المطهري يُفكر بهذه الطريقة، فماذا نقول لعامة الشيعة؟ لأنّ الشيخ المطهري هو أحد بُناة العقل الشيعي خصوصاً في الجوّ الإيراني وحتى خارج الجوّ الإيراني، أحد بُناة العقل الشيعي بكتبه وأفكاره وآرائه، وأحد بُناة العقل الحوزوي في زمانه، والعقل حين يُبنى في مرحلة فإنّه لن ينتهي، بل يبقى يتواصل ويستمر، الآن العلماء والمفكرين والمثقفون في هذا العصر حين يرفدون العقل الجمعي في أيّ أمة من الأمم، هذا الرّفد لن ينتهي وسيبقى، وستظهر آثاره في الأجيال القادمة وتبقى، هذه الآثار موجودة.

الآن في علم الجينوم ثبت علمياً أنّ الخصلة العقلية، الخصلة النفسية، الخلق، السلوك الذي ينتقل عبر أجيال ثلاثة يُترجم في المورثات، وينتقل في الـ DNA، في الكروموسومات، في الصبغيات الوراثية، وحينما ينشأ العقل الشيعي بنحو مُعيّن، سيبقى هذا موجوداً مع الأجيال، إلا أن يأتي من يقوم بتفكيكه وإعادة بنائه، ولذا الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه أول ما يخرج ماذا يفعل؟ يقوم بتفكيك العقل الموجود وإعادة بناء هذا العقل وتطويره، أليس الروايات تقول بأنّه يضع يده على رؤوس العباد فيجمع بذلك عقولهم، كيف يجمع بذلك عقولهم؟ إنّه تفكيك وإعادة بناء من جديد وتطوير لهذا العقل.

فإذاً بحسب هذا المنطق، مُصيبة الزهراء لا ذكر لها هنا لأنها لا تُعدّ بشيءٍ بالقياس إلى عاشوراء! وبالتالي الشيء الطبيعي والمنطقي أنّ الحروب الصليبية كانت أعظم من الجريمة التي جرت على فاطمة! لماذا؟ لأنّ

فَاطِمَةُ مَا قُتِلَتْ، هُمْ فَقَطْ هَدَّدُوا بِالْإِحْرَاقِ، هَذَا هُوَ الثَّابِتُ فِي أَذْهَانِ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ، حَتَّى أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ وَيَبْكُونَ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ صِحَّةِ الرَّوَايَاتِ لَقَالُوا لَكَ بِأَنَّ الرَّوَايَاتِ غَيْرُ ثَابِتَةٍ وَإِنَّمَا هِيَ شَائِعَةٌ فِي الْوَسْطِ الشَّيْخِيِّ، هَذَا هُوَ الْمَنْطِقُ، الْمَنْطِقُ بَيْنَ عُلَمَائِنَا وَمِرَاجِعِنَا هُوَ هَذَا، فَمَا جَرَى فِي الْحَرْبِ الصَّلِيبِيَّةِ أَقْوَى وَأَشَدَّ، وَمَا جَرَى فِي سَقُوطِ الْأَنْدَلُسِ أَقْوَى وَأَشَدَّ!! مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّ فَاطِمَةَ؟! مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ، مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّ فَاطِمَةَ أَيَّتْهَا الْمَوْسَسَةُ الدِّينِيَّةُ، وَمَا هَذِهِ السِّنَّةُ عَنْ ظَلَامَةِ فَاطِمَةَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَقُولُونَ بِأَنَّنا حُسَيْنِيَّونَ، تُطَبِّلونَ لِهَذِهِ الْمَوْسَسَةِ الدِّينِيَّةِ وَلِهَوْلَاءِ الْمِرَاجِعِ الَّذِينَ يَظْلَمُونَ فَاطِمَةَ وَيَأْنَفُونَ أَنْ يَعْتَذِرُوا عَنْ ظُلَامَتِهَا، يَرِفُضُونَ، يَرِفُضُونَ أَنْ يَعْتَذِرُوا، لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى حَقِّ!!

فَفَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا إِذَا حُبُّهَا لَيْسَتْ لَهَا قِيَمَةٌ ذَاتِيَّةٌ، هَذَا مِنْ جِهَةٍ، بِحَسَبِ الشَّيْخِ الْمُطَهَّرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَفَاطِمَةَ مَاتَتْ وَانْقَطَعَتْ عَنِ الْوَاقِعِ وَلَا صَلَاةَ لَهَا بِالَّذِي جَرَى فِي عَاشُورَاءَ، فَكَيْفَ نَحْنُ نَبْكِي وَنَدَّعِي أَنَّنَا نُوَاسِيهَا الْآنَ فِي حَادِثَةٍ، بِحَسَبِ الشَّيْخِ الْمُطَهَّرِيِّ، بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ 1300 سَنَةٍ، الْآنَ صَارَ قَرِيبَ الـ 1400 سَنَةٍ؟! إِذَا هِيَ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ هَذَا الْعَالَمِ وَلَا تَوَاصَلَ لَهَا مَعَهُ، وَحَالُهَا كَحَالِ جَدَّتِي وَجَدَّةِ جَدَّتِي الَّتِي مَاتَتْ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ، وَمُصِيبَةُ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كَبِيرَةً إِلَى ذَاكَ الْحَدِّ بَحِثْ نُقَارُهَا بِعَاشُورَاءَ، وَعَاشُورَاءَ بِنَفْسِهَا يَتَرَدَّدُ عُلَمَاؤُنَا كَالشَّيْخِ الْمُطَهَّرِيِّ أَنْ يَعْذُوبَهَا هِيَ الْجَرِيمَةُ الْأَكْبَرُ بِالْقِيَاسِ إِلَى الْجَرَائِمِ الصَّلِيبِيَّةِ وَمَا جَرَى فِي حَرْبِ سَقُوطِ الْأَنْدَلُسِ، هَذِهِ هِيَ فَاطِمَةَ فَمَاذَا نَصْنَعُ..؟!

هُنَاكَ كِتَابٌ لِلشَّيْخِ الْمُطَهَّرِيِّ عِنْوَانُهُ: (النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ)، وَهَذِهِ الْفِكْرَةُ فَكْرَةٌ شَائِعَةٌ عِنْدَ مِرَاجِعِنَا، عِنْدَ عُلَمَائِنَا، عِنْدَ مَفْسَّرِينَا، عِنْدَ خُطْبَائِنَا فِي الْوَسْطِ الشَّيْخِيِّ، وَهَذِهِ الْفِكْرَةُ هِيَ فَكْرَةٌ نَاصِبِيَّةٌ بِامْتِيَازٍ وَمِئَةٌ بِالمِئَةِ، الشَّيْخِ الْمُطَهَّرِيِّ يُؤَلِّفُ كِتَابًا عِنْوَانُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ، هَذَا الْكِتَابُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْجُودٌ، هَذِهِ مَجْمُوعَةٌ أبحاثٍ لِلشَّيْخِ الْمُطَهَّرِيِّ، طُبِعَتْ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ: (رؤى جديدة في الفكر الإسلامي)، وَلَكِنْ هُنَاكَ طَبْعَةٌ لِهَذَا الْكِتَابِ عَلَى حِدَةٍ، الشَّيْخِ مَرْتَضَى مُطَهَّرِي، هَذَا هُوَ الْجِزَاءُ الْأَوَّلُ، أَوَّلُ بَحْثٍ فِيهِ: (النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ)، وَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى حِدَةٍ، يُثَبِّتُ فِيهِ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، بَحِثْ يَقُولُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: - نَعَمْ إِنَّ الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ الَّتِي شَاءَتْ أَنْ تُثَبِّتَ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ أَنْزَلَتْ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ يَتِيمٍ رَاعٍ - أَنَا لَا أَدْرِي مَاذَا يَقْصِدُ بَعْدَهُ، هَلْ يَقْصِدُ عَبْدًا لِلَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟! إِذَا كَانَ هَذَا الْمَعْنَى فَهُوَ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ الْقُرَائِنُ الْمَوْجُودَةُ تَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ - عَبْدٌ يَتِيمٌ رَاعٍ يَجُوبُ الصَّحْرَاءَ أُمِّيٌّ لَمْ يَدْخُلْ مَكْتَبَ تَعْلِيمٍ أَبَدًا - الْمُطَهَّرِيُّ يَرِيدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَكْتَبِ تَعْلِيمٍ، وَإِلَى شَخْصٍ يُعَلِّمُهُ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ!! فَلَأَنَّ النَّبِيَّ مَا ذَهَبَ إِلَى أَحَدٍ يُعَلِّمُهُ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِالْقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ!!

طَبْعًا هَذَا الْكَلَامُ يُنْقَلُ إِلَى الرَّهْرَاءِ أَيْضًا، فَالرَّهْرَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا مَا ذَهَبَتْ إِلَى مَكَانِ تَعْلِيمٍ، لَا يَوْجَدُ فِي

تأريخها أتمها ذهبت مثلاً إلى الروضة أو ذهبت إلى المدرسة الابتدائية أو دخلت الـ High School مثلاً، ولم يُنقل عن الزهراء صلوات الله وسلامه عليها مثلاً أتمها ذهبت إلى الـ college، هذا غير موجود في التاريخ، فهذا يعني أن الزهراء صلوات الله عليها أيضاً كانت أمة لا تعرف القراءة والكتابة!! سؤد الله وجوهكم على هذا الاعتقاد، سيعترضون: كيف تقول بأن الإمام يلعب الذي يعتقدون بهذا الاعتقاد؟ أنا ما لعنت، هي لعنة الله نازلة عليكم، الإمام يلعب ولست أنا، سأقرأ عليكم الروايات التي تلعب من يعتقد بأن النبي محمد كان لا يعرف القراءة والكتابة، ألا لعنة الله على كل من يعتقد بهذه العقيدة، الأئمة يلعبون ولست أنا، سأقرأ عليكم الروايات.

هذا هو (تفسير البرهان)، المجلد الثامن، قطعاً أنتم من جملة الملعونين لأنكم تعتقدون ذلك، أنتم المضحكة الذين تتابعون براجمي، أنتم مضحكة أيضاً إذ تعتقدون بهذه العقيدة، أنتم أيضاً ملعونون، أنتم كذابون، الإمام يقول، يقول بأن الذي يعتقد بهذه العقيدة فهو كذاب وعليه لعنة الله، لست أنا الذي أقول هذا الكلام وما هو من عندي، لكنكم سترفضون، حينما يخرج إليكم الخطيب الفلاني [ويظل يسربت من عنده تقبلون كلامه]، لكن حينما أقرأ حديث أهل البيت عليكم فإنكم لا تقبلون!!

هذا هو الجزء الثامن من تفسير البرهان، [توضيح: يسربت باللهجة العراقية، يعني أنه يقول هراء من القول، لكن بعض الأحيان هناك بعض المعاني لا أستطيع أن أوصلها باللغة الفصحى بالدقة لأنه فعلاً كلمة يسربت لا يوجد لها مُقابل في اللغة الفصحى ولكن معناها أنه يتكلم هراء من القول، كما يقال بأنه يهرف بما لا يعرف]، الرواية عن إمامنا الباقر ينقلها السيد هاشم البحراني عن الشيخ الصدوق، الرواية موجودة في كتاب علل الشرائع، السائل يسأل الإمام الباقر: (قُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ) لأنه ما راح للروضة كما قال شيخنا المطهري: - لم يدخل مكتب تعليم أبدا...!! - أي لم يذهب إلى الكتاب، (إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ) ماذا أجاب إمامنا الباقر؟ (فَقَالَ: كَذَبُوا لَعْنَهُمُ اللَّهُ)، أنتم تقولون بهذا، وخطباؤكم الأجلاء يُثبتون لكم هذا المعنى أمثال الشيخ الوائلي وغير الشيخ الوائلي كيف أن النبي كان أمياً وأنتم تهزون رؤوسكم! هذا إمامكم الباقر يقول أنتم كذابون ملعونون، أنتم وهذا خطيبكم وأي واحد تسمعون حديثه وتستمعون إليه، أي واحد من المفسرين في الفضائيات كذاب وملعون هذا، هذا كلام الإمام الباقر: (فَقَالَ: كَذَبُوا لَعْنَهُمُ اللَّهُ، أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ - الكتاب شيء مكتوب - ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، الإمام يقول: (فَكَيْفَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَلِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ

الأمِّي؟ قَالَ: نُسِبَ إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، وَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ فَقِيلَ أُمِّي لِذَلِكَ) هذا هو تفسيرُ أهل البيت، الشيخ مطهري والمراجع يذهبون يُفسرون القرآن بالطريقة العمرية، فيفهمون "الأمِّي" كما يفهم العمريون النواصب بأنَّ الأمِّي فقط هو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وأنتم تركضون وراءهم، فهنيئاً لكم.

الآن تقبلون بأنكم مضحكة أم لا تقبلون؟ قطعاً تقبلون رغم أنوفكم، مضحكة أنتم، مضحكة ومسخرة!!
الرواية عن إمامنا الجواد صلواتُ الله وسلامه عليه (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ قَالَ سَأَلَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟ فَقَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ، فَقَالَ: كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ) هنا إمامكم الجواد أيضاً يلعنكم فهنيئاً لكم، الرواية السابقة، هذه هدية لكم بسبب عقائدكم النظيفة هذه! الرواية السابقة الإمام الباقر لعنكم، أنتم الذين تعتقدون بأنَّ النبي كان لا يقرأ ولا يكتب، وفي هذه الرواية الإمام الجواد أيضاً لعنكم، وقطعاً الإمام الحجَّة أيضاً يلعنكم، ألا لعنةُ الله على كلِّ من يعتقده بهذه العقيدة.

(مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ، فَقَالَ: كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَنِّي ذَلِكَ وَاللَّهِ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَمْ يُحْسِنْ؟! وَاللَّهِ) الإمام الجواد ماذا يقول؟
(وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا) الراوي يقول إمَّا قال بأثنين وسبعين أو ثلاثة وسبعين (بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾).

نحن مع حديث أهل البيت، الرواية عن إمامنا الصادق، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ الرواية عن معاوية ابن عمَّار في قوله تعالى، هذا في تفسير علي بن إبراهيم، السيّد هاشم البحراني ينقل هذا الكلام عن تفسير علي بن إبراهيم، (والروايات السابقة نُقلت عن علل الشرائع للشيخ الصدوق):

(فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾) الإمام ماذا قال؟ (قَالَ: كَانُوا يَكْتُبُونَ) حَتَّى هؤُلاءِ الَّذِينَ وَصَفُوا بِالْأُمِّيِّينَ كَانُوا يَكْتُبُونَ، وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا يَكْتُبُونَ فَكَيْفَ كَتَبُوا الْمُعَلِّقَاتِ وَعَلَّقُوهَا عَلَى الْكِعْبَةِ، الْمُعَلِّقَاتِ تَعْرِفُونَهَا، لَا تَعْرِفُونَ الْمُعَلِّقَاتِ؟! إِذَا كُنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْمُعَلِّقَاتِ فَمَاذَا تَعْرِفُونَ؟! الْمُعَلِّقَاتِ كَتَبُوهَا وَعَلَّقُوهَا، إِذَا لَمْ تَكُنِ النَّاسُ تَقْرَأُ إِذَا لَمْ عَلَّقُوا الْمُعَلِّقَاتِ؟ وَكَيْفَ وَصَلْتَنَا الْمُعَلِّقَاتِ؟! أَلَيْسَ أَنَّ النَّاسَ

يقرأون وقد حفظوا المعلقات؟ المعلقات السبعة، أو العشرة سم ما شئت، هذه القصائد المعلقة والشعر الجاهلي كيف وصل إلينا؟ لو لم يكن يكتب وحين يكتب فهو يُقرأ، ربما أن عدد الذين يعرفون الكتابة والقراءة كان قليلاً، نعم، ولكن كانوا يكتبون، فلا يمكن أن يُسموا بالأميين لأنهم لا يقرأون ولا يكتبون، إنما سُموا بالأميين لماذا؟ الإمام يُبين: (قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأمية) وهذا اصطلاح آخر غير المعنى اللغوي، إذا الأميون هنا في الآية لا يُقصد منهم أنهم لا يعرفون الكتابة، وإنما لم يكن عندهم كتاب سماوي، أما النبي فليل له الأمي نسبة إلى أم القرى.

الرّواية في (بصائر الدرجات): (عن عبد الرحمن ابن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله إمامنا الصادق (إن النبي كان يقرأ ويكتب) وماذا بعد؟ (ويقرأ ما لم يكتب)، ويقرأ ما لم يكتب، أنتم، أنتم، أنتم العراقيون ماذا تقولون؟ تقولون بأن الشعب العراقي ذكي، وهو مضحكة، مضحكة، أنتم أستم مضحكة، تقولون بأن الشعب العراقي [يقرا المحي]، [يقرا المحي] وهذه المضحكة التي أنتم فيها؟! لو كان الشعب العراقي، على الأقل الشيعة لو كنتم تقرأون المحي لعرفتم عقائد دينكم بشكل صحيح، لماذا يضحكون عليكم ويملاؤن أدمعتكم بهذا الفكر الناصبي؟! هذا فكر محمد وآل محمد، فكر واضح بشكل صريح وجلي.

أنتم تقرأون دعاء أبي حمزة الثمالي أم لا؟ تقرأون ولكن من دون فهم: (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تفهم)، هكذا علموكم، علموكم أن تقرأوا من دون فهم، في دعاء أبي حمزة الثمالي ماذا تقرأون في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ (اللهم بدمّة الإسلام أتوسل إليك وبحرمّة القرآن أعتمد إليك وبحب النبي الأمي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني أرجوا الزلفة لديك) هذه نسب إلى القبائل وإلى المناطق، ولا يوجد وصف من هذه الأوصاف النسبة فيه إلى أوصاف الشخصية: (وبحب النبي الأمي)؛ نسبة إلى أم القرى، (القرشي)؛ إلى قريش، (الهاشمي)؛ إلى هاشم، (العربي)؛ إلى العرب، (التهامي)؛ إلى تهامة، (المكي)؛ إلى مكة، (المدني)؛ إلى المدينة، وهذه نسب عرفية إلى الوطن وإلى القبائل، وحدة السياق واضحة، كل هذه الأوصاف، لو قرأتم فقط هذه العبارة في دعاء أبي حمزة الثمالي وتدبرتم فيها لعرفتم أن الأمي لا علاقة له بالقراءة والكتابة، من دون هذه الروايات، الأجوبة موجودة عندكم في البيوت، ربما لا تملكون تفسير البرهان ولا تعرفون كتاب علل الشرائع ولا تفسير علي ابن إبراهيم ولا بصائر الدرجات، لأن هذه الروايات أنا قرأتها عليكم من تفسير البرهان وهو نقلها من علل الشرائع وهو نقلها من تفسير علي ابن إبراهيم ومن بصائر الدرجات، من هذه الكتب، ربما ما عندكم هذه الكتب ولكن

عندكم القرآن إذا ذهبتم إلى سورة الجمعة، سورة الجمعة:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، هذه الآية دالة بوضوح على أنه كان يعلم القراءة والكتابة، دالة بوضوح، يعني الآن حين نتحدث عن شخص ونقول هذا الشخص يتلوا علينا آيات الله ويؤكِّينا ويُعلِّمنا الكتاب والحكمة، هل يتوقع أحد أن هذا الرجل وأن هذا الشخص لا يعرف القراءة والكتابة؟ والله لو حدثتم الحمير بذلك لوصلوا إلى هذه النتيجة، الآن لو تأخذ مجموعة من الحمير ونقول لهم يا جماعة، يا جماعة الحمير هناك إنسان هكذا يعمل مع أصحابه يتلوا عليهم، التلاوة هي قراءة، يتلوا عليهم آياته، يتلوا عليهم آيات الله ويؤكِّيهم ويُعلِّمهم، التزكية ممكن أن تكون بدون قراءة، والتلاوة ممكن أن تكون، لكن يُعلِّمهم كيف؟! يُعلِّمهم الكتاب والحكمة، هناك كتاب وهناك حكمة، كيف يُعلِّمهم وهو لا يقرأ ولا يكتب؟! الآية واضحة لكن ماذا تصنعون لهذه العقول التي عُرس فيها الفكر النَّاصبي؟! ماذا تصنعون لهذه العقول التي علَّمتها المؤسسة الدَّينية أن تنتقص دائماً من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؟! الخطُّ العام في فكر المؤسسة الدَّينية هو الانتقاص من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ولكن يُلبسون لكم أن هذا الانتقاص إنما هو كرامة..!! ولذلك فإنَّ هذه الحالة قد انتقلت إليكم، نقلها الشَّيطان إليكم، فترون نقائص المراجع كرامات، وترون خطأهم وعيوبهم حكمةً وصواباً، الشَّيطان نقل لكم هذه الحالة أيضاً.

الآن العلماء ماذا يقولون لكم؟ يقولون لكم النَّبي ليس بحاجة للقراءة والكتابة، لماذا؟ يقولون: لأنَّ القراءة والكتابة هي وسائل للوصول إلى العلم والنَّبي علمه أكمل، لأنَّه يأتي من الله مباشرةً بدون وسائل، لكن الكلام ليس هكذا!! القراءة والكتابة هي من كمالات الحياة الاجتماعية والسياسية، كيف يمكن أن يكون هناك حاكم دولة وهو لا يقرأ ولا يكتب؟! ألا تضحكون على بعض حُكَّام الخليج لأنهم لا يُحسنون القراءة والكتابة، كيف يمكن لهذا الحاكم الذي لا يُحسن القراءة والكتابة أن يدير الأمور؟ ألا يمكن أن يُخدع؟! أن يؤتَى بوثيقة مُزوَّرة وهو لا يعرف المضمون الموجود فيها؟ إذاً القراءة والكتابة هما من كمالات الحياة، وإذا كان الكلام بهذه الطريقة فهذا كلامٌ شيطانيٌّ أنَّ رسولَ الله لا يقرأ ولا يكتب، لأنَّه ليس بحاجة إلى هذه الوسائل، نعم رسول الله ليس بحاجة إلى هذه الوسائل في علمه، ولكن هو بحاجة إلى هذه الوسائل في حياته اليومية، مثل ما يحتاج الملابس، ومثل ما يحتاج النعل في رجله، ومثل ما يحتاج الدابة كي يركب عليها، مثل ما يحتاج الدابة كي يركب عليها ومثل ما يحتاج الطعام كي يأكله ويحتاج إلى بيت كي يسكنه، يحتاج إلى القراءة والكتابة لأنَّها من شؤونات الحياة اليومية، فكيف تصفون رسول الله بأنَّه أمِّي لا يقرأ ولا يكتب؟! ما هذه العقول الفارغة؟! وتؤلَّفون كُتُباً وكتبُ التفسير الشَّيعي مشحونةً بهذا الكلام، لماذا؟ لأنَّ المراجع والعلماء يقولون بهذا، سلوا مراجعكم قولوا لهم النَّبي أمِّي أم لا؟ سيقولون لكم أمِّي، لا يُحسن القراءة

والكتابة، أو يقولون لكم بأنه تعلم القراءة والكتابة في آخر عمره، [راح إلى محو الأمية، من طيح الله حظ هذه العقول، راح دخل محو أمية آخر عمره وتعلم القراءة والكتابة]!!

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ ويكتب ليس بلغات الأرض فقط، بل بكل لغات الوجود، حين صعد إلى العرش وكان يقرأ ماذا كتب على العرش، هل الذي كتب على العرش كتب بنفس الطريقة التي نكتب بها؟! قطعاً الكلام شيء آخر، النبي صلى الله عليه وآله كما قال إمامنا الصادق إنه يقرأ ما هو مكتوب ويقرأ ما لم يكتب، [اللي يقره المحي رسول الله مو أنتم، أنتم ثولان وأغبياء، أي واحد يجي يضحك عليكم، اللي يقرأ المحي محمد وآل محمد]، نحن المضحكة، المراجع وعلماء الدين يضحكون علينا، زعماء السياسة يضحكون علينا، أصحاب رؤوس الأموال والتجار الكبار يضحكون علينا، رجال الإعلام والفضائيات يضحكون علينا، ونحن بعضنا يضحك على البعض الآخر، نحن مضحكة، لا نقرأ المحي ولا هم يجزون، بالكاد تقرأون المكتوب، هؤلاء علماءكم لا يجسون قراءة المكتوب، والله لا يجسون القراءة والكتابة وسأعرض لكم نماذج من كبار مراجع الطائفة ومن الأربعة الكبار أيضاً، سأعرض لكم كتاباتهم مشحونة بالأخطاء الإملائية والنحوية، لا يعرفون كيف يكتبون ولا يعرفون كيف يقرأون أيضاً!!

هذا هو الواقع، وكلنا نخطئ، نخطئ في الكتابة ونخطئ في القراءة، الآن في هذه الحلقة أنا أخطأت مرّات ومرّات، هذا شيء طبيعي ولكن لا أن يصوروا (العلماء) بالصورة الكاملة، نحن الذين نحتاج إلى أن نتعلم قراءة ونتعلم كتابة ونخطئ ونشبهه أمّا محمد وآل محمد فهم شيء آخر: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ).

أمّا هذه الرواية التي يأتي الشيخ المطهري، هذا المقطع من كلام الإمام الرضا هذا كلام في دائرة الجدل وهذا يدلّك على عدم فهم حديث أهل البيت، لذا الأئمة قالوا: (رَوَايَةٌ تَدْرِيهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَرْوِيهَا)، لذا قالوا: (اعرفوا منازل الرجال عندنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا).

الشيخ المطهري يستدل بهذه الرواية أنّ الإمام الرضا في حوار مع أهل الأديان أيام المأمون في طوس: (قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ: وَكَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ كُلُّ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارُهُمْ حَرْفًا حَرْفًا وَأَخْبَارَ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، هذا الكلام هو في دائرة الجدل، ثم إن الإمام الرضا ما قال بأن النبي لم يعرف القراءة والكتابة، بل قال لم يتعلم عند أحد، النبي لم يتعلم عند أحد، لم يتعلم القراءة والكتابة، الإمام الرضا هكذا قال، ما قال إن النبي كذا وكذا... فإمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه هكذا وصف رسول الله قال: (لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ)، لم يذهب إلى معلم

لكنه ما قال بأنه لا يعرف القراءة والكتابة، أمام الناس، الناس قالوا عنه أمي لا يعرف القراءة والكتابة، لماذا؟

لأنه لم يذهب إلى معلّم هذا أولاً.

وثانياً: النبي لم يمارس القراءة والكتابة أمام الناس.

الناس قالوا عنه هكذا، الناس أيضاً يقولون ما يقولون عن رسول الله، فهل هم يعرفون أسرار رسول الله؟ هل نحن نأخذ بقول الناس؟ الناس ما رأوا رسول الله ذهب إلى مكان يتعلّم القراءة والكتابة، وهو ما مارسهما، لم يمارس القراءة والكتابة أمام الناس، حتى حينما كان في المدينة كان يدعو الصحابة كي يقرأوا ما يأتي من كتب، لكن هذا لا يعني أنه لا يعرف القراءة والكتابة، هذا شيء وهذا شيء، هناك ظروف معينة دعت النبي أن يفعل هذا كي يدفع شبهة التأليف للقرآن الكريم، هذا هو السبب، السبب من الناس، فالإمام هنا، إمامنا الرضا لم يُصرّح بأن النبي لم يكن يعرف القراءة والكتابة، مُجَرَّد أن قال إمامنا الرضا: (لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلّم)، أيضاً النبي صلى الله عليه وآله لم يتعلّم حقائق دين اليهود والنصارى عند أحد، وهكذا بقيّة الأمور والقضية واضحة جداً:

أولاً: الكلام في مقام الجدال، ورأس الجالوت والبقية الذين كانوا حاضرين من زعماء اليهود والنصارى وسائر الفرق الأخرى والصابئة والمجوس من جميع الفرق والأديان كانوا حاضرين، فالكلام في مستوى الجدال والنقاش بحسب حالة المجلس وحالة الحاضرين ومع ذلك الإمام تكلم بلحنهم الخاص، لم يتحدث عن أنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يعرف القراءة والكتابة وإنما قال: (لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلّم)، ونحن ما قلنا بأن رسول الله يعرف القراءة والكتابة لثلاث وسبعين لغة بحسب هذه الرواية، أو يقرأ الذي يُكتب والذي لم يُكتب، هل يتعلّم هذا عند أحد؟! من قال بأننا حين نقول إنّ رسول الله يعرف القراءة والكتابة إنّه قد تعلّم عند أحد، هو لم يتعلّم عند أحد وهكذا بقيّة المعصومين، ولكن وفقاً لمنطق المؤسسة الدينية ووفقاً لمنطق الشيخ المطهري وبقية المراجع والعلماء فالزهاء كانت أميةً لأنها لم تذهب إلى مكان تتعلّم فيه القراءة والكتابة!!

الشيخ المطهري هذا الكلام الذي نقلته قبل قليل والذي ذكره في آخر صفحة: - على عبد يتيّم راع - هو أخذ هذا الكلام من كلام الإمام الرضا، لكنه أساء فيه حين أضاف كلمة (عبد)، الإمام الرضا ما ذكر كلمة "عبد!!" قال: (ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً) يعني يعمل بالأجرة (لم يتعلّم كتاباً) الشيخ المطهري ماذا قال؟ - على عبد يتيّم راعٍ يجوب الصحراء أمي لم يدخل - الإمام الرضا ما قال أنه أمي، في أيّ مكان؟ هذا افتراء على أهل البيت وقلة فهم للروايات، الإمام الرضا هكذا قال،

قال: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ)، ماذا قال الشيخ المطهري؟ قال:- على عبدٍ يتيمٍ راعٍ يجوب الصحراء أميٍّ لم يدخل مَكتبٍ تعليمٍ أبداً - الإمام ما قال "أمي"، قال: لم يتعلم عند أحد، وما وصف رسول الله بـ "عبد"، لأن هذه الأوصاف أوصاف دنيوية، نعم رسول الله أعلى أوصافه "العبد" ولكن بالمعنى الألوهي لا بالمعنى الدنيوي.

تلاحظون الفارق الكبير بين كلام المعصوم وبين كلام غير المعصوم؟ لاحظوا كلام الإمام الرضا وهو يصف النبي: (كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا) ما فيه انتقاص (لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ)، ما قال إنه أمي لا يعرف القراءة والكتابة، ولاحظوا العالم الشيعي العارف الفيلسوف الكبير: - على عبدٍ يتيمٍ راعٍ - "عبدٍ" من أين جئت بها؟ هل كان رسول الله عبداً عند أبيك؟ عند من؟! - على عبدٍ يتيمٍ راعٍ - سيقولون المراد العبودية لله، ولكن السياق لا يُعين على ذلك، وإذا كان يقصد ذلك فقد أساء التعبير: - على عبدٍ يتيمٍ راعٍ يجوب الصحراء أميٍّ - ثُمَّ يُعَلِّقُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، يعني يصف أمية رسول الله أنه لا يعرف القراءة والكتابة وأن الله أنزل عليه القرآن بأنه فضل: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، وهذه تراكيب خطأ في خطأ، وكلام خطأ في خطأ.

ألا تلاحظون الآيات والروايات تذهب في اتجاه آخر، وهؤلاء العلماء يهرفون بما لا يعرفون! أسماء كبيرة جداً وهؤلاء هم الذين كَوَّنوا العقل الشيعي، ليس فقط في هذا العصر بل عبر العصور، منذ زمان الشيخ الطوسي وإلى الآن، والعلماء يتعدون يوماً بعد يوم عن منهج الكتاب والعترة ويعبثون بدين محمد وآل محمد، وإذا تقولون كيف؟! هذه الحقائق أمامكم، إذا لم يكونوا يعبثون بدين محمد وآل محمد إذاً لماذا يسيئون إلى الزهراء هذه الإساءات؟

الآن فقط هذه الإساءات في كتب الشيخ مطهري:

○ الزهراء أمية لا تقرأ ولا تكتب!

○ الزهراء ماتت وانقطعت عن المشروع الحسيني، ومرَّ عليها 1300 عام، والآن 1400 عام!

○ الزهراء مُصِيبَتِهَا لَا تُقَايَسُ بِمُصِيبَةِ عَاشُورَاءِ!

○ الحروب الصليبية وسقوط الأندلس أكثر بشاعةً ممَّا جرى على الزهراء، لماذا؟ لأنهم فقط هَدَّوْهَا وَمَا فَعَلُوا لَهَا شَيْئًا!!

○ الزهراء حُبُّهَا لَيْسَ لَهُ قِيَمَةٌ ذَاتِيَّةٌ، وَحُبُّهَا لَيْسَ مُنْجِيًا لَوْحِدِهِ، وَالَّذِي يُحِبُّ الزَّهْرَاءَ هُوَ كَالَّذِي لَا يُحِبُّهَا إِذَا كَانَ عَاصِيًا!!

هذا الكلام منطقي؟ هذا الكلام رحمني؟ أم شيطاني؟ هذا المثل شيطانيّ حينما يأتيكم مطهريّ بمثالٍ عن مريضين ذهبا إلى طبيين، أحد المريضين ذهب إلى طبيب حاذق والآخر ذهب إلى طبيب غير حاذق ولكنّ المريضين ما طبّقوا أيّ تعليم من تعاليم الطبيين، هذا مثال شيطانيّ، وهذا جزءٌ من التثويل المغناطيسيّ الذي تقوم به المؤسسة الدينيّة، قطعاً من حيث لا يعلم، أنا لا أشكّك في نيّة الشهيد المطهريّ رحمه الله عليه أبداً، ولكن الشيطان يعبثُ بعقولنا، ويعبث بعقول العلماء.

إذا كان هناك من وسيلة للتأمين أن نؤمن عقولنا، أن نذهب إلى الجهة الآمنة، الجهة الآمنة أن نأخذ بوليصة تأمين من أيّ شركة، من أيّ مؤسسة؟ هناك مؤسسة: (وَمَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاها)، شعارها هو هذا، هذه بوليصة تأمين شامل، (وَمَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاها)، نذهب إلى هذه المؤسسة التي عنوانها: (كَلَامُكُمْ نُور)، العنوان الرئيسي: (الزّيارة الجامعة الكبيرة)، نذهب إلى هذه المؤسسة ونأخذ بوليصة تأمين منها، هؤلاء ما ذهبوا إلى هذه المؤسسة، هؤلاء ما عندهم تأمين شامل لذلك فهم يُشترِّقون ويُغرِّبون، تركوا الشيطان يعبثُ بهم، هذه هي الحقيقة، أمامكم هذه الحقائق، إذا كنتم في شكّ فراجعوا المصادر وتأكدوا منها وبعد ذلك رجاءاً سبّوني، سبّوا هذا الماسويّ الذي ينقل لكم أحاديث الماسويّة من الكافي الشّريف ومن كامل الزّيارات فإنّ أحاديث الماسونية قد جمعها الكليني رحمه الله عليه في كتاب الكافي الشّريف وجمعها ابن قولويه في كامل الزّيارات وهكذا بقيّة كُتُبنا الأصيلة التي جمعت حديث أهل البيت.

ألتقيكم غداً مع أحاديث الماسويّة والموساد الإسرائيلي من كتاب الكافي الشّريف..

وَأَتْرُكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ . . . يَا قَمَرَ . . . إكشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنا وَوَجْهِ مُشَاهِدِينَا

وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ . . .

حَذَارِي مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ الْمَاسُونِيِّ !! . . .

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً . . . فِي أَمَانِ اللَّهِ . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com